نشرة داخلية تصدرها إدارة العلاقات العامة والإعلام بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحسبة

السنة الثامنة – العدد ٢٨ – محرم / صفر – ١٤٢٢هـ

معالي د.السعيد:
لا ندعي العصمة لرجالنا ولكن الخطأ ضئيل

الشيخ ابن جبرين:
لا تكون كثرة المنكرات صادة عن الإنكار

تعددت الأسباب و(الجرم) واحد

المنتحرون والهروب إلى الجحيم!!

كلمات سجّلها التاريخ

ضرورة العودة إلى الإسلام (*)

إنني أشعر صادقاً أن المحنة التي يمر بها عالمنا الإسلامي اليوم وما نحن فيه من بلاء يستوجب عودة صادقة إلى المنهج القويم، وأن نعود كما أراد الله أن نكون خير أمة أخرجت للناس نتعاون على الخير ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، ونصبح مرة أخرى كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .. كما أن هذه الفترة تستوجب التوجه إلى الله بقلوب مخلصة عسى أن يرحمنا ويكشف هذه الغمة التي أصابت أمتنا العربية والإسلامية .

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - يحفظه الله - (**)

(*) من كتاب «كلمات منتقاة من خطب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ١٤٠٢ - ١٤٠٦هـ) الجزء الأول إعداد عبد الرحمن الرويشد .

(**) كلمة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عقب طوافه بالبيت العتيق في ١٤٠٢/٨/٢٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

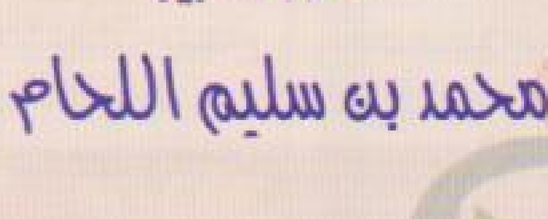
﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾



نشرة داخلية تصدرها إدارة العلاقات العامة والإعلام
بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

رئيس التحرير
أحمد بن محمد الجردان

مدير التحرير





ردمد: ١٣١٩-٢٩٤٩ / إيداع ١٤٢٨/٠٠٣٨ ١٥

توجه الرسائل باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:
الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - إدارة العلاقات والإعلام
الرياض ١١٤٢٤ - ص.ب ١٤٠٣٣ - هاتف سنترال ٤٠٥٤٤٤٨/١٧٤/١٧٩ - هاتف وفاكس ٤٠٣٨٧٣٥

الدعوة
إخراج
مؤسسة الدعوة الإسلامية

السلام عليكم

مشورة وتجديد

مضى عام وأتى آخر، ومضى رئيس تحرير هذه النشرة وأتى آخر، وسيمضي أيضاً ويأتي آخر، وهكذا هي الدنيا نزول وارتحال، ودوام الحال فيها من المحال، وليس من المؤكد أن اليوم خير من الأمس، وغداً خير من اليوم، ولكن المؤمن يسعى ويعمل، ويتفاءل بالخير، فالعمل سبب لجني الثمار بعد توفيق الله، والعامل يرجو بعد أن يبذل قصارى جهده أن تكون الثمار يانعة، والنتائج رائعة، معتمداً وهو يعمل على توفيق الله وتسديده جل وعلا، لا على جهده، الذي يضعف، وفطنته التي تغفل، ومما يطور أي عمل ويدعمه، مشورة الآخرين وبالذات في العمل الإعلامي، والصحفي منه بوجه خاص

وإذا بلغ الرأي المشورة
فاستعن برأي نصيح أو نصيحة حازم

لذا تجد ـ عزيزي القارىء ـ في هذا العدد استبانة، سعت هيئة التحرير من خلالها لمعرفة ما تراه أنت في هذه النشرة، وما تأمله منها، فهي منك وإليك، نضعها بين يديك، فكن إيجابياً، وخذ قلمك الآن، ولا تسوّف وتؤجل، وشارك في هذه الاستبانة، ثم انزعها من النشرة، وابعث بها مشكوراً إلينا، على عنوان النشرة، في موعد أقصاه ثلاثون يوماً من تاريخ صدور هذه العدد، ومساهمتك معنا من خلال تعبئة هذه الاستبانة وبعثها ـ بإذن الله ـ تعاون على البر والتقوى، كما أنه دافع كبير لنا للمضي قدماً فيما عقدنا العزم عليه وهو تطوير هذه النشرة وهو أمر قد أهمنا كثيراً.

وإن باب أمر عليك التوى
فشاور لبيباً ولا تعصه

ونحن لن نعصي أحداً بما أشار علينا به من مقترحات وآراء مفيدة عبر هذه الاستبانة ولكن سيكون تنفيذ تلك الاقتراحات والآراء حسب الإمكانات المتاحة التي تتحرك من خلالها هذه النشرة التي تحظى بدعم كبير من معالي الرئيس العام الدكتور عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعيد والمسؤولين بالرئاسة كما تحظى بمتابعة منك قارئاً لها ومساهماً فيها بآرائك النيرة وعطائك المتميز.

أحمد الجردان



معالي د. السعيد في حديث إذاعي:

لا ندعي العصمة لرجالنا ولكن الخطأ ضئيل ومبالغ فيه

❖ عبّر معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعيد عن استيائه لاهتمام بعض وسائل الإعلام بالسبق الصحفي في بعض الوقائع دون مراعاة جانب التوثيق، وقال معاليه في حديث إذاعي لإذاعة البرنامج العام مؤخراً عن كيفية معالجة بعض الأخطاء في حال وقوعها: إن الإيجاب والسلب موجود في كل شيء والإنسان قد يخطيء والأمور نسبية إذا زادت نسبة الإيجابيات على السلبيات، فالعصمة ليست للبشر كما أن أي إنسان يتحمل كامل مسؤولياته في أي موقع من المواقع ويتحمل خطأه، مبيناً أن الخطأ ضئيل ومبالغ فيه مما يترتب عليه أمور ليست حقيقية ولا واقعة من تداول الحديث وتطوير نموه من شخص لشخص مما يوهن أصل كثير من الأمور في حال التحقق منها وهي كلها ناتجة عن قول كلمة قالوا أو سمعت أو يقال عن فلان أنه يعمل كذا أو فيه كذا مؤكداً، معاليه أن الاخباريات التي تتلقاها الهيئة تشترط أن تكون من ثقة معروف ولا تقبل من خلال الهاتف، بل لا بد من تحريرها وتقييدها بما يضمن سلامتها من ضوابط.

وأضاف أن الأسلوب الحسن في التوجيه ثم الستر مع عدم تعمد الإيقاع بالمخطيء هو شعار الرئاسة ونظامها. وهو الأمر الإسلامي الذي نصل إليه بمراجعة كتب الفقه ولو رجعنا إلى ما كان عليه الصحابة ومن تبعهم بإحسان لوجدنا أن هذا هو المعمول به والستر مطلوب في كل شيء.

ومن جهة أخرى أشار معاليه إلى أهمية ضبط اللسان وتقوى الله في خلقه بما يتداول بين الناس من خلال وكالة «قالوا» «بئس مطية القوم زعموا».

كما تحدث معاليه في هذا الحوار في أمور أخرى تخص شيئاً من سيرته العلمية والعملية.

على شرف معالي الرئيس العام:

الرئاسة تقيم حفل معايدة لمنسوبيها



❖ على شرف صاحب المعالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الدكتور عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعيد أقامت الرئاسة العامة ممثلة بإدارة العلاقات العامة والإعلام صباح الأحد أول أيام الدوام الرسمي بعد إجازة عيد الأضحى المبارك حفل معايدة لمنسوبي الرئاسة وفرع منطقة الرياض.

وقد حضر اللقاء الذي تبودلت فيه التهاني بهذه المناسبة أصحاب الفضيلة الوكلاء والمستشارون وفضيلة مدير عام فرع منطقة الرياض وفضيلة رئيس هيئة مدينة الرياض ومديرو الإدارات والموظفون بالرئاسة وفرع منطقة الرياض.

تجدر الإشارة إلى أن إدارة العلاقات العامة والإعلام التي تقوم بتنظيم هذا اللقاء تهدف من خلاله إلى توثيق الصلات الاجتماعية وتعزيز الترابط الأخوي استشعاراً منها بفرحة العيد في القلوب.

امتداداً لنجاحات سابقة:

خطة مشاركة الرئاسة في حج هذا العام تشهد نجاحاً ملموساً



❖ حققت خطة الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المعدة لمشاركة الرئاسة في موسم حج هذا العام من خلال فرعيها في منطقة مكة المكرمة والمدينة المنورة حققت نجاحاً ملموساً في توعية الحاج والزوار لأفضل المسالك في أداء المناسك بقدر ما لديها من إمكانات في إطار ما تبذله حكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين يحفظهما الله .

ففي مكة المكرمة نوه فضيلة مدير عام الفرع الشيخ جابر بن محمد الحكمي بما حظي به الفرع من توجيهات ودعم من لدن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة ومتابعة معالي الرئيس العام د. عبدالعزيز السعيد وقال لقد تم تكثيف الخدمات لحفظ وصيانة حج حجاج بيت الله الحرام مما قد يخدشه من ممارسات خاطئة تقع عن طريق الجهل وذلك من خلال مراكز الهيئة القريبة من المشاعر والحرم وفي الأماكن التي يكثر توافد الحجيج إليها كالأسواق إضافة إلى أداء المراكز المؤقتة التي أنشئت لهذا الغرض في كل من عرفة وجبل ثور وجبل غار حراء ومقبرة المعلاة ومركز المكتبة والجعرانة لدورها على أكمل وجه وكان لذلك أثر طيب.

وأضاف كما كان للوحات الإرشادية التي تم تزويدها بعبارات إرشادية بخمس لغات لإرشاد الحجاج إضافة إلى عدد من المترجمين بمختلف اللغات الرئيسة مثل الأوردو والإنجليزية والتركية والفرنسية أثر طيب في نفوس حجاج بيت الله الحرام الذين قابلوا هذه الرسائل بالاهتمام.

من جهته عبّر فضيلة الشيخ عبدالرحمن آل حسين مدير عام فرع الرئاسة بمنطقة المدينة المنورة عن سروره لأداء اللجنة الإشرافية على مشاركة الفرع في حج هذا العام والتي كان لتوجيهات صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز أمير المنطقة ودعم ومتابعة معالي الرئيس العام د. عبدالعزيز السعيد دور كبير في نجاحها.

وبيّن آل حسين أن العمل قد غطى كافة الأماكن المحيطة بالمسجد النبوي الشريف وما حوله ومقبرتي بقيع الفرقد وشهداء أحد وما حولها ومسجد قباء وكافة الأماكن الأخرى التي تكثر زيارتها مع بيان الأماكن التي تشرع زيارتها وما لا تشرع زيارته.





خطابات شكر من أصحاب السمو على إهداء الحسبة

❖ بعث صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة بخطاب شكر لفضيلة مدير عام فرع المنطقة الشيخ جابر الحكمي شكره فيه على إهداء سموه لنشرة الحسبة العدد (٣٧) لشهري ذي القعدة، وذي الحجة.

كما بعث كل من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز أمير منطقة الجوف وصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن بدر بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الجوف بخطاب شكر مماثل لفضيلة مدير عام فرع الرئاسة بالمنطقة الشيخ مبارك بن زيد الرشود.

في حين أثنى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء بخطاب الشكر الذي بعث به لمدير إدارة العلاقات العامة بالرئاسة الأستاذ أحمد الجردان على النشرة، وسأل الله من خلاله أن يجزل الأجر والمثوبة وأن يجعل العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير لديننا وأمتنا إنه سميع مجيب.

وتأتي هذه الخطابات في سبيل تواصل النشرة مع كبار المسؤولين في جميع مناطق المملكة بما يحقق رسالة تكامل أداء الأجهزة الحكومية.

في حين تعكف على إنهاء التعيين على (٣٣٠) وظيفة:

مدير عام شؤون الموظفين: ترقية (١٣) موظفاً من المرتبة ١٤ إلى ٣٢ بالرئاسة

❖ بلغ عدد المرقين في الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلال الفترة من الأول من ذي القعدة حتى نهاية العام ١٤٢١هـ ثلاثة عشر موظفاً تراوحت مراتبهم من الرابعة عشر وحتى الثانية والثلاثين.

فلقد ترقى إلى المرتبة الرابعة عشرة الشيخ عبدالمحسن اليحيى وإلى الحادية عشرة الأستاذ سليمان الباتلي والشيخ أحمد الزهراني وإلى السادسة إبراهيم المرداسي وعبدالله الحربي وإلى الخامسة عبدالله الشرار وسليمان العناز ومحمد الحربي، وعبد الله العبيري وسليمان الحسين وإلى المرتبة الثالثة محمد الجهني وإلى الثالثة والثلاثين طلق القثامي وللثانية والثلاثين عبده الزيادي

أوضح ذلك مدير عام شؤون الموظفين بالرئاسة الشيخ عبدالمحسن بن حمد اليحيى وقال إن الإدارة العامة لشؤون الموظفين تعكف حالياً على إشغال ما يزيد عن (٣٣٠) وظيفة مستثناة قد أعلنت عنها في وقت سابق وذلك بعد أن تم وضع الضوابط اللازمة للترشيح.

وبيّن فضيلته من جهة أخرى أنه تم إكمال إجراءات صرف رواتب منسوبي الرئاسة وفروعها عن طريق النظام السريع «إيداع الراتب في الحساب البنكي» ابتداء من غرة هذا العام ١٤٢٢هـ بعد أن تم التنسيق مع الجهات ذات العلاقة في هذا الشأن.

نَبَضُ الحسبة

دروس من الهجرة

معالي د. صالح بن عبدالله بن حميد (*)

■ الحمد لله وحده قدر الليل والنهار، وقدر القمر منازل، لتعلموا عدد السنين والحساب.

إخوتي القراء ها أنتم تزدلفون إلى عام جديد وقد ودعتم عاما من عمركم، مضى بما أودعتموه من عمل، فمن أحسن فليحمد الله، وليستزد فخير الزاد التقوى، ومن قصّر فلا يلومن إلا نفسه، وما زال في الأجل فسحة، وربك يتوب على من تاب.

وفي مقتبل العام وفي ورود المناسبات يستعذب الوقوف عند سيرة محمد ﷺ، والتأمل في أحاديث الهجرة، ومواقف التحمل، ومواطن البذل والتضحيات.

وقوف يستثير الهمم، وتأمل يزيد في الإيمان، ويزكي الخلق، ويقوّم المسيرة.

إنه لا يكتفي بالخفيف من المظاهر والرسوم إلا من أعجزه حمل المسؤولية، وأعياه عبء التكاليف، وإن الحب رخيص حين يكون زعماً وكلاماً؛ ولكنه غال وثقيل حين يكون عملاً وتضحية وإقداماً ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١].

فإن الهجرة النبوية موقع من مواقع التأمل العظام في هذه المسيرة المحمدية المباركة؛ وإن لها لخبراً، وإن فيها لعبراً. ودروس الهجرة تؤكد بكل جلاء ووضوح أن التفريط في العقيدة والتساهل في الدين ومبادىء الملة مآله هلاك النفوس، وخراب الديار.

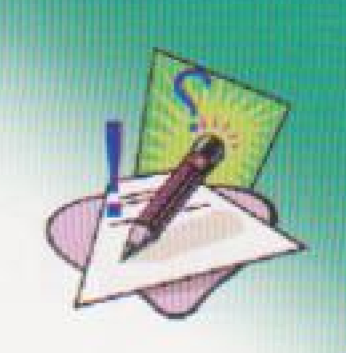
وهذه وقفة عند درس من هذه الدروس، إنه درس صحة الانتساب إلى هذا الدين، وصدق الاعتزاز بمبادئه، فلا انتماء إلى غيره، ولا يجوز أن ينافسه رابطة أخرى.

إنه انتساب وارتباط لا يخضع لحدود جغرافية، ولا تمايزات قومية. ارتباط يتمثل في عبودية وآدمية؛ عبودية لله الواحد القهار، وانتساب إلى الأبوين آدم وحـواء. ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات: ١٣] «كلكم لآدم، وآدم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى» رواه أحمد والترمذي بنحو منه.

وحينما يجيل المتبصر نظره في واقع بعض المنتسبين إلى هذه الأمة، وانهزامهم أمام تيارات الإلحاد الوافدة، ومبادىء مدنية العصر الزائفة، ونداءاتها الكاذبة، وعوامل وحدتها المصطنعة. ويربط بين هذا وبين الجيل الذي صنعه محمد ﷺ بأمر ربه وبإذنه، الجيل الذي آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله؛ يدرك كم كان درسُ الهجرة عظيماً في جلاء عزة المؤمن وبذله وتضحياته.

فيا أصحاب الفكر والنظر، عليكم تقوى ربكم، فإن من نسي الإسلام وأرخص رسالته وولى وجهه نحو الشرق أو الغرب فلن يستجلب نصراً أو يسترد عزاً، فاحذروا رحمكم الله أن تزل قدم بعد ثبوتها فيأتي الله البنيان من القواعد، ويخر السقف، وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله. ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٤٠].

❖ الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي



مدير عام فرع منطقة نجران في قراءة للعدد (٣٧):

حبذا لو تم زيادة دائرة توزيع النشرة لتشمل البيع!

❖ نظراً لما للتقويم من أثر بارز في حث الخطى للأمام أشواطاً عديدة توصل العمل لحيازة قصب السبق، سعت «الحسبة» إلى استحداث هذه الصفحة تحت عنوان «في رأيي»، حيث خصصت لدراسة العدد السابق سعياً من أسرة تحرير الحسبة للتواصل مع القارىء الكريم.

ويسرنا في هذا العدد أن ننشر قراءة للعدد (٣٧) وردتنا من فضيلة مدير عام فرع الرئاسة العامة بمنطقة نجران الشيخ أحمد بن عبدالله الأحمري والذي قال:

اطلعت على نشرة «الحسبة» الغراء في عددها رقم (٣٧) لشهري ذي القعدة وذي الحجة ١٤٢١هـ وباستعراض شامل لمضمونها كانت شاملة لكثير من الموضوعات المهمة والتي يستفيد منها القارىء والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، حيث طرقت أبوباً مهمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأوصلتها إلى القارىء الكريم.

ولعل من الصفحات المهمة والمفيدة لكل منتسب إلى هذا الجهاز صفحة فقه الحسبة - حيث إن النشرة اختارت كتاب مقتطفات في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للشيخ محمد الشايع فأوضحت الأبواب المهمة في هذا الكتاب مما يجعل القارىء يتلهف لقراءة الكتاب كاملاً، ويا حبذا لو تولت الرئاسة طبع الكتاب وتوزيعه على فروع الهيئة ليستفيد منه الجميع، ومن الموضوعات المهمة والتي تعالج قضايا اجتماعية وتنبه الناس اليها هو موضوع (تحقيق العدد) وقد بحث في هذا العدد ما يحدث في المطاعم العائلية من سلبيات تخفى على الكثير من الناس، والعلاج الأمثل لها. علاوة على ما طرح في موضوع من تراث الحسبة وهو موضوع مهم يبين للقارىء الكريم حرص مؤسس هذه البلاد - يرحمه الله - الملك عبدالعزيز وأبناؤه من بعده على ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية المستقاة من كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ.

ولعل من المقترحات التي نقترحها بهذا الصدد ما يلي:

- لو شملت النشرة بعض الإعلانات التي تهتم بالجديد من الكتب العلمية والأشرطة المفيدة والمشاريع الخيرية وغيرها حتى يتعرف القارىء على الجديد منها.
- لو وسعت دائرة توزيع النشرة على الهيئات وبعض الإهداءات للإدارات الحكومية إلى بيعها في الأسواق نظرا لكثرة الطلب عليها ولأهميتها في بيان الدور الفاعل الذي تقوم به ، ولعل من أكبر الأدلة على ذلك ما يرد إلى الهيئة من الإدارات الحكومية والأفراد من خطابات الشكر على إهدائهم نشرة الحسبة وإعجابهم الكبير بها وبإخراجها وانتقاء موضوعاتها وطلبهم زيادة الأعداد في المرات المقبلة.
- لو خصصت صفحة للتوجيهات الإدارية بحيث تتولى بيان الأمور المتعلقة بالإدارة التي قد يجهلها بعض الموظفين.

أما من حيث المحتوى العام للنشرة فقد اشتملت على نصائح مفيدة وتوجيهات سديدة وآراء ثاقبة وأفكار وضاءة، ولذا فإني أحث إخواني القراء لهذه النشرة للاستفادة الكاملة منها وألا نفوت على أنفسنا الاطلاع على كل ما فيها من توجيهات وفتاوى ونصائح تبين للقارىء الأعمال التي يقدمها رجل الهيئة للمواطن والمقيم في أي مكان من هذه البلاد الطيبة التي جعلت مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسسها الثابتة حتى تكون بإذن الله ممن امتدحهم الله بقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

رسالة إلى كاتب

❖ مما لا يختلف فيه اثنان عظم رسالة الصحافة في توجيه وإرشاد المجتمع لالتزام الفضائل واجتناب الرذائل والرقي بالأفراد إلى مدارج الفلاح والإيجابية، وعندما يكون هذا الأمر نصب عيني الكاتب والكاتبة الصحفيين فإنهما حتماً سيستشعران مدى أهمية رسالتهما النابعة من صميم المبادىء والقيم التي يحملانها والناشئة من امتثالهما لقول الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢] ..

نعم أخي الصحفي أختي الصحفية.. إنها أمانة القلم فإليكما وصية من يحب لكما ما يحب لنفسه من النجاة والسلامة من الحسرة والندامة يوم العرض الأكبر على الله تعالى نوجزها فيما يلي.

أولا - الدين الخالص: احرص أخي الصحفي على صلاح النية وخلوص المقصد فيما يخطه يراعك وليكن همك الأول طلب مرضاة الله تعالى ثم نفع المجتمع واحذر أن يكون مقصدك الشهرة، أو الترقي للمناصب، وغيرها أو المحاباة من العرض الزائل.

ثانيا - المتابعة:

بحيث تلتزم متابعة الرسول ﷺ في كتابتك الصحفية بالرفق والحكمة والموعظة الحسنة والرفق - في موضعه - وعدم إشاعة الفاحشة في الذين آمنوا، وموالاة أهل الإيمان وبغض أهل الفسق والشقاق ونحو ذلك.

ثالثا - العلم والفقه:

كم أضر الجهل بحملة الأقلام.. فوقعوا في مضايق وارتكبوا طوام كان يغنيهم عنها العلم بالدين.

رابعاً : صالح الأخلاق:

إن الدعوة إلى مكارم الأخلاق هي زبدة الرسالة المحمدية، كيف لا وقد قال ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وفي رواية «صالح»، فينبغي أن يكون هذا الأمر نصب عينيك وغراس يديك، قال الشاعر:

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم
فأقم عليهم مأتماً وعويلا

فلتكن أيها الموفق داعية إلى مكارم الأخلاق علّ الله تعالى أن يكتبك في ديوان المصلحين.

خامساً : المسلك التشاؤمي الهدمي:

لا يخلو مجتمع من أخطاء، بل حتى خيرة القرون حصل في زمنهم بعض الأخطاء، فما كانت تلك الأمور في يوم من الأيام سبباً في إشاعة روح التشاؤم وتعظيم المخالفات والإدعاء بأن الخير قد انقضى من المجتمع.. كلا .. فهذه الأمة كالغيث لا يدري الخير في أوله أم في آخره فيا أخي الكاتب لا تضخم الأخطاء ولا تشعر الناس بأن الشر والفساد قد عم وطم فمن قال هلك الناس فهو أهلكهم وعليك بالتفاؤل والنقد الهادف المتزن، فلقد كان الرسول ﷺ يعجبه التفاؤل ويكره الطيرة ولا تكن كمن قال فيه الشاعر:

والذي نفسه بغير جمال
لا يرى في الوجود شيئاً جميلا

سادساً : والله الموعد:

أخبرني بربك أي امرىء أنت عندما يبعثر ما في القبور ويحصل ما في الصدور وتسأل عما في السطور، فأعد للسؤال جواباً وللجواب صواباً:

فيا ساهياً في غمرة الجهل والهوى
صريع الأماني عن قريب ستندم
أفق قد دنا الوقت الذي ليس بعده
سوى جنة أو حر نار تضرم

اعيذك بالله تعالى أن تكون من المحرومين





صحفي

سابعاً: تاج المرء:

إن من علامات توفيق الله للمرء تواضعه واعترافه بخطئه وعدم تعاليه واستمرائه الباطل، كما أن من علامات الخذلان الترفع والإعجاب بالرأي، فكن يا أخي إذا أخطأت معترفاً بخطئك، فالرجوع للحق خير من التمادي في الباطل، ولا تخض الغمار إلا فيما تعرف وتفهم فمن تحدث في غير فنه أتى بالعجائب فدع التعالم والزم التواضع فإنه نعم تاج المرء.

ثامنا: العلمنة والحداثة:

وعلان يحملان معولين تسلطا للنيل من الحصن المنيع للإسلام وأهله.. وما دروا أنهم:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

بيد أن المؤلم في الأمر تلقف بعض أبناء المسلمين لهذين المعولين وغيرهما - علموا ذلك أم جهلوه أم تغافلوا - وتبنى مثل هذه المذاهب الضالة المضلة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

بلى سوف تصحو حين ينكشف الغطا
ويبدو لك الأمر الذي أنت تكتم
ويا موقداً ناراً لغيرك ضوؤها
وحرُّ لظاها بين جنبيك يضرم
هذا هو الربح الذي قد كسبته
لعمرك لا ربح ولا الأصل يسلم
فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة
وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

تاسعاً: هل فيك جاهلية؟

العنصرية التي تفرق بين المسلمين وتجعلهم أحزاباً وأباديد خلة مذمومة جاء الشرع المطهر بمنابذتها والدفع في نحر متبنيها، فإياك يا أخي اطلاق الألفاظ والعبارات التي ترسخ هذه العنصرية التي هي من شعب الجاهلية.

عاشراً: وأخيراً المرأة .. وأولاً أيضاً:

للمرأة في الإسلام مكانة عظيمة لا ينكرها إلا جاهل أو معاند فهي التي كرمها الله وأوجب الإحسان إليها، وهي التي استمع الله إلى حوارها من فوق سبع سماوات، وهي التي سمى سورة في القرآن باسمها وهي التي خلد الله ذكر بنات جنسها في غير ما موضع من الكتاب العزيز، بل السنّة المطهرة العامرة برفع شأنها وحرب شانئها، فلماذا يعمد بعض حملة الأقلام إلى إثارتها بمختلف الوسائل والأساليب، ولماذا يجلبون عليها بخيلهم ورجلهم ويستفزونها بأصواتهم ويدعونها لنبذ الحجاب وللعمل المختلط وللتحرر المزعوم ألا فلتعلم أيها المحب أن من دعا إلى ضلالة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة فالزم الحذر تسلم من الخطر.

وختاماً أعيذك بالله العظيم أن تكون ممن سلك سبيل الهالكين وتنكب صراط المؤمنين والسلام.

عمر بن موسى الحافظ

الرئاسة العامة

علمٌ وفن

التاريخ الهجري!

بقلم / عبدالكريم بن عبدالمحسن التركي *

❖ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:

فبمناسبة قدوم العام الهجري الجديد، أسأل الله سبحانه أن يجعله عام خير وبركة وعز ونصر للإسلام والمسلمين، وأن يجعله فاتحة خير..

لقد كان ابتداء التاريخ الإسلامي الهجري منذ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين جمع الصحابة رضي الله عنهم فاستشارهم من أين يبدأ التاريخ، فقال بعضهم يبدأ من مولد النبي ﷺ، وقال بعضهم يبدأ من بعثته، وقال آخرون يبدأ من هجرته، وقال بعضهم يبدأ من وفاته، ولكنه رضي الله عنه رجح أن يبدأ التاريخ من هجرته، لأن الله فرق بها بين الحق والباطل فجعل مبتدأ تاريخ السنين من الهجرة النبوية الشريفة.

ثم تشاوروا من أي شهر يبدؤون السنة فقال بعضهم من ربيع الأول لأنه الشهر الذي قدم فيه النبي ﷺ مهاجراً إلى المدينة، واتفق رأي عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم على ترجيح البدء بالمحرم لأنه شهر حرام ويلي ذو الحجة، الذي به تمام أركان الإسلام وهو الحج.

وهكذا استقر عمل الصحابة وأهل الإسلام على ذلك، فعلى المسلمين الأخذ بالتاريخ الهجري والعمل بموجبه، فأعداء الله حريصون على أن يمسخوا الأمة المسلمة في كل شؤونها حتى في تسمية الشهور والأعوام، وإن استبدال التاريخ الإسلامي بتاريخ الكفار عدول عن الطريق السوي والمسلك القويم وتشبه بالكفار والمشركين، ولقد نهانا الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم عن التشبه بالكفار والمشركين في غير ما آية وحديث، والمشاكلة في الأمور الظاهرة تدعو إلى المشابهة في الأمور الباطنة على وجه المسارقة والتدرج الخفي والمشابهة في الظاهر تورث نوع مودة ومحبة وموالاة في الباطن فتكون محرمة كما قرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

ولقد لوحظ على بعض المؤسسات الخاصة والشركات مع الأسف العمل بالتاريخ الميلادي بدلاً من التاريخ الهجري رغم منع ذلك رسمياً فنذكر هؤلاء وندعوهم إلى تقديم التاريخ الهجري وتقيد العمل به فذلك من عزة المسلم وثقته بدينه واقتداء بالسلف الصالح.

ثم لماذا نترك التأريخ بالتاريخ الهجري لنعمل بالإفرنجي الميلادي أين اعتزازنا بشخصيتنا الإسلامية وتراثنا المجيد، ولقد صدرت توجيهات ولاة الأمر - حفظهم الله - بالتأكيد على العمل بالتاريخ الهجري في جميع الوزارات والمصالح الحكومية والمؤسسات والشركات العامة والخاصة وإن لزم الأمر فيأتي التاريخ الميلادي بعد تاريخنا الهجري.

وختاماً أرجو أن يطبق كل مسلم مسؤولاً كان أم موظفاً سنة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في التقويم والتأريخ بالتاريخ الهجري فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي» ولنحذر من محدثات الأمور ومن تقليد الأعداء.

أسأل الله أن يحفظ لنا ديننا وولاة أمرنا وأمتنا ومملكتنا من كل سوء ومكروه، والله ولي التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد..

(*) مدير عام الشؤون الإدارية والمالية.






الشيخ وليد الرشودي في كتابه «من أخلاق المحتسبين»:

إخلاص الدين يستوجب إخلاص المتابعة للشرع

■ سماحة الإسلام أكبر من إنسانية مؤسسات وجمعيات جاهلية معاصرة

❖ إن الاحتساب (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) سمة أهل الإسلام وعنوان الخيرية لهذه الأمة ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠] وإزالة المنكر واجب على كل من رآه حسب التدرج الوارد في الحديث (اليد، اللسان، القلب) وإن الأخلاق سمة أهل العقل ولا يحسن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا بالعقل، فمن لا عقل له لا دين له، ومن لا دين له لا يصلح أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لأن فاقد الشيء لا يعطيه. وأفضل مواهب الله لعباده العقل.

بهذه الجمل ابتدأ فضيلة الشيخ وليد بن عثمان الرشودي المحاضر في كلية إعداد المعلمين بالرياض كتابه الموسوم بـ «من أخلاق المحتسبين» حيث تحدث فيه عن أهم الأخلاق الواجب على المحتسب ترسمها.

الخلق الأول

وقد جاء الكتاب في (٧٦) صفحة من القطع الصغير وبدأه المؤلف بشرح هذه الأخلاق المطلوبة من المحتسب بالخلق الأول ألا وهو الإخلاص وقال: إن أعظم الصفات التي يجب أن يتحلى بها المحتسبون هي صفة الإخلاص لله تعالى وذلك بلزوم إصلاح السريرة، وبين أن الواجب على العاقل الحازم أن يعلم أن للعقل شعباً من المأمورات والمزجورات لا بد له من معرفتها واستعمالها في أوقاتها لمباينة العامة بها، مشيراً إلى أن أول شعب العقل هو لزوم تقوى الله وإصلاح السريرة لأن من صلح جوانيه أصلح الله برانيه، ومن فسد جوانيه أفسد الله برانيه.

ودعا العبد المسلم والمحتسب بالخصوص إلى الاحتساب فعلياً بأن يجعل أجره كله عند ربه لا يريد جزاءاً ولا شكوراً ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ٩، ١٠]، فمن كان هذا عمله وكان الهدي الصالح سمته وديدنه وجب عليه إخلاص عمله لله وألا يشوبه شائبة ولا يخالطه كدر بل يصفي قلبه لله.

خلق المتابعة

ثم تناول المؤلف الخلق الثاني بالشرح وعنونه بالمتابعة، حيث قال: إن الله عز وجل قد منّ علينا نحن أمة محمد عليه الصلاة والسلام بنبينا محمد ﷺ، حيث اصطفاه الله من سائر خلقه ومنَّ الله علينا أن اصطفانا فجعلنا أتباعاً له بمنته وكرمه جل شأنه. وإن هذه نعمة عظمى ومنحه كبرى كان لزاماً علينا شكرها ومن أعظم الشكر متابعة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ذات الأثر العظيم والمنهج القويم في الأمة والأجر العظيم في الآخرة حيث علق دخول الجنة بطاعته. قال عليه الصلاة والسلام: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى».

وبيّن المؤلف أن العمل لا يقبل ولا يلج ملكوت السماء إلا بتحقيقه لشرطين اثنين، الإخلاص والمتابعة وإن على العبد كما يخلص دينه لله أن يخلص متابعة رسول الله ﷺ.

خلق الصدق

وفي الخلق الثالث «الصدق» قال المؤلف إن الصدق ليس محصوراً فقط في اللسان والمنطق، بل إن الصدق كلمة أوعب وأوسع عن أن تقرن باللسان فقط، بل هي كلمة جامعة تدخل في جميع مناحي الحياة المتعلقة بالإنسان وعليه فلا بد من الصدق مع الله ورسوله وخلقه ونفس الإنسان

خلق السماحة

والخلق الرابع كما عرضه المؤلف هو «السماحه» التي تتجلى في كل أمر من أوامر الإسلام ونواهيه دقيقها وجليلها، فكانت بحق بعثاً جديداً للقيم في جوهرها، وكل مسالكها ودروبها ونظمها.

وأضاف إن السماحة في الإسلام أكبر من مفهوم الإنسانية الذي رفعته مؤسسات وجمعيات جاهلية معاصرة وخدعت ببهرج القول وزخرفه شعوباً وقبائل، لأن السماحة في الإسلام تتسع حتى تشمل الحيوان والنبات وتقرر علاقة المسلم بغيره من الخلق والمودة والرحمة حتى في القتل والذبح.

وأورد المؤلف عدة مفاهيم للسماحة منها: أنها طيب في النفس عن كرم وسخاء، وانشراح في الصدر عن نقاء وتقى.

حسن الخلق

وفي الخلق الخامس وجه المؤلف رسالة إلى المحتسب قال فيها: أيها المحتسب الكريم: اعلم علمت الخير أن الإسلام يدور على أمور أربعة: عقيدة ومنهاج وشريعة وأخلاق. أما الشريعة والمناهج فيقول تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]، أما العقيدة: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، أما الخلق فلقوله عليه الصلاة والسلام: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه...» [الحديث].

إن من أعظم أسباب قوة الإسلام قوة أخلاق أتباعه وتربية الإسلام لهم تربية مثالية، وبالمقابل فإن سوء الخلق مداره على أربعة أمور:

الأول - الجهل: يريك الحسن في صورة القبيح والعكس يريك صورة القبيح في صورة الحسن والكمال نقصاً والنقص كمالاً.

- الثاني - الظلم: يحمله على وضع الشيء في غير موضعه.
- الثالث - الشهوة: تحمله على الحرص والشح والبخل وعدم العفة والنهمة والجشع والذل والدناءات كلها.
- الرابعة - الغضب: يحمله على الكبر والحقد والحسد والعدوان والسفه.

وقال المؤلف وبالجملة فإن النفس تتكشف بين أمرين بين إفراط وتفريط والسُنّة في الوسط، فعلى سبيل المثال إذا انحرفت عن خُلق الرحمة انحرفت إما إلى قسوة وإما إلى ضعف قلب وجبن كمن لا يقدم على ذبح شاة ولا إقامة حد.

الجهاد

وتناول في الخلق السادس الجهاد حيث إن المسلم مطالب به في شتى أنواعه وهو من التعاقد مع الله ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١].

فليتأمل العاقد مع ربه هذه الصفة ما أعظم خطرها، وما أجلّ أمرها، فإن الله - جل وعز - هو الذي اشترى، والثمن جنات النعيم، والفوز المقيم، والذي جرى على يده هذا العقد: أشرف رُسله، وأكرمهم عليه من الملائكة والبشر، وإن سلعة هذا شأنها لقد هيئت لأمر عظيم، وخطب جسيم.

ثم ختم المؤلف كتابه بنداءات قيمة نذكر عناوينها خشية الإطالة:

الأول: المحتسب لا تقنط من رحمة الله.

الثاني: عظم جرم القول على الله بغير علم.

الثالث: زاد المحتسبين.

الرابع: صور من ابتلاءات من قبلنا.

الخامس: وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض.









تحقيق

تعددت الأسباب و(الجرم) واحد:

المنتحرون والهروب إلى الجحيم!!

تحقيق: محمد بن سليم اللحام

تتخبط النفس الإنسانية في المضائق ويبرز في ساعة الصفر دين وجوهر الإنسان، فمنهم من يستشعر الداء فيتعاهد النفس بالدواء الرباني، ومنهم من يزيد في شقاء نفسه بتأكيد واستمرار عقابها إلى يوم الدين بالانتحار «قتل النفس» وإزهاق روحها.

ولقد برزت هذه الأيام عدة حالات من صور الانتحار حظيت بنصيبها من النشر في بعض وسائل الإعلام مما جعل النفس تتوجس خيفة من مزيد انتشارها.

وهناك سؤال يطرح نفسه بنفسه: هل الانتحار نتيجة خلل في بناء وحدات المجتمع من الأفراد والأسر أم هو مرتبط بمستوى الوعي الشرعي في هذه الأزمة أم ماذا؟!!

ليس من المستحسن الاسترسال في هذا الجانب مع وجود أهل الاختصاص الذين صاحبونا في تحقيقنا في هذا العدد لظاهرة الانتحار لمعرفة كنهها.

حالات ومآس

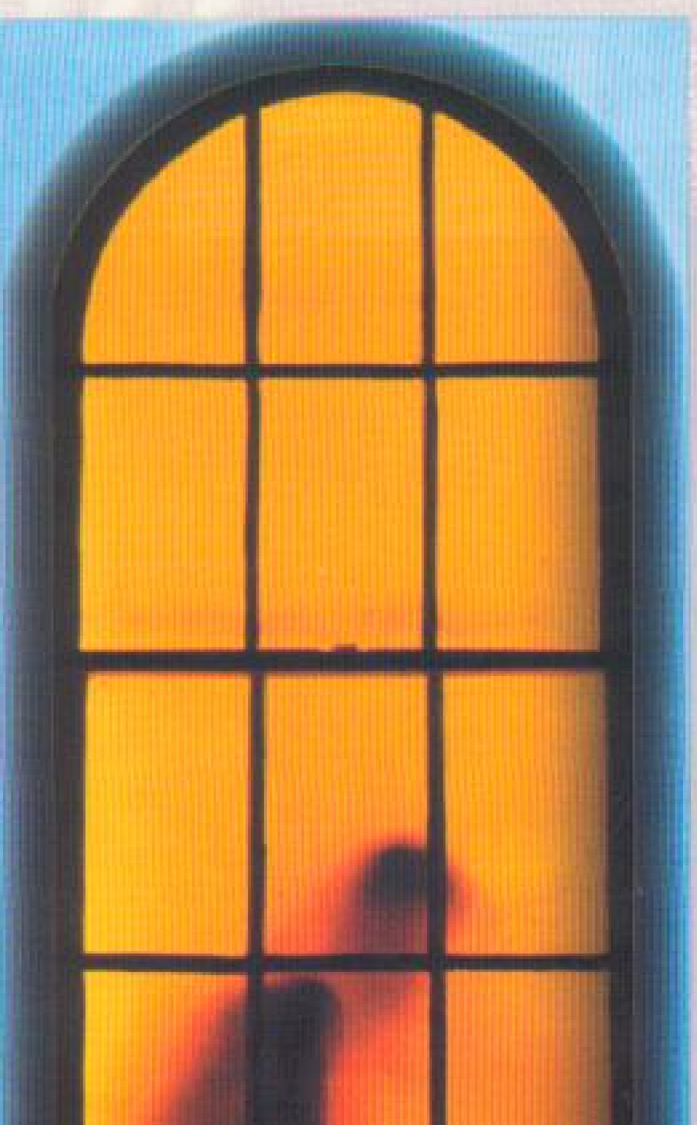
لقد كان لظهور حالات لافتة للنظر في مجتمع مسلم من أبرز دوافع بحث هذه المفارقة العجيبة فكيف يقوم مسلم بقتل نفسه.

- ولقد تولت - الحسبة - رصد هذه الظاهرة عبر الصحافة فأحصت قرابة (١١) حالة انتحرت في قرابة شهر ومن مختلف مناطق المملكة وبأساليب متنوعة: فهذه امرأة مسنة انتحرت بإشعال نفسها بالنار، وهذا شاب في مقتبل العمر يقتل نفسه ببندقية صيد، في حين لقي شاب يبلغ من العمر (١٨) عاماً حتفه حين أقدم على شنق نفسه أما منتحر إحدى المناطق فهو مواطن قتل نفسه برشاش.

ومن منطقة إلى أخرى وما خفي كان أعظم وكان المتهم الوحيد والظاهر هو المرض النفسي مما يدفعنا لمعرفة رأي علم النفس في ذلك.

الأسباب والتشخيص

التقت - الحسبة - استشاري الطب النفسي بكلية الطب والمستشفيات الجامعية بالرياض د. طارق علي الحبيب الذي قال تعتبر ظاهرة الانتحار من الظواهر التي يستطيع الطب النفسي أن يقدم الكثير في سبيل التقليل من حدتها والتنبوء


الإحباط من دوافع الانتحار

● د. طارق الحبيب:

الشعور بالإحباط الشديد وعدم القدرة على مواجهة متطلبات الحياة بشكل فردي من أسباب الانتحار

انتحار شاب في مكة

في مكة خرجت الزوجة والأطفال.. فحاول الانتحار

يعاني من مرض نفسي

مواطن يطلق النار على نفسه

امرأة مسنة تحرق نفسها





التساهل في ادخال المنتجات الثقافية والاجتماعية لمجتمعات غير اسلامية من الخطورة بمكان

• مدير فرع الرئاسة بمنطقة المدينة المنورة:

العلاج يقتضي تضافر الجهود بين قنوات المجتمع كل عليه من المسؤولية نصيب

بحصولها وهي ظاهرة ما كانت لتكون في مجتمع مسلم قائم على الرحمة والمودة بين أفراده ولكنها وبكل أسف دخلت إلى مجتمعنا مع كثير من الظواهر الغريبة علينا وعلى ديننا الحنيف الذي يحذّر من قتل النفس لأن من قتل نفساً فكأنما قتل الناس جميعاً.

وأضاف لقد كانت هذه الظاهرة قليلة ولا تكاد تُذكر في مجتمعنا وإلى زمن غير بعيد إلا أنه من الملاحظ ازديادها عاماً بعد عام حسب ما تشير إليه الإحصائيات والدراسات القليلة المتوفرة والتي لا تقدم الأرقام الحقيقية لمحاولات الانتحار الناجحة أو الفاشلة لأن ذوي المنتحر وكذلك الهيئات الطبية المعالجة والمشرفة على إنقاذ المصاب تسجل تلك الحالات تحت تسميات أخرى وتظل في طي الكتمان.

وأوجز د. طارق الأسباب الرئيسة المؤدية إلى الانتحار بما يلي:

. قلة الوازع الديني الذي يمكن اعتباره عاملاً مشتركاً لجميع الأسباب التي سنتحدث عنها لاحقاً.

. تزايد عدد المصابين بمرض الاكتئاب النفسي والذي يقع ضمن نطاق الاضطرابات النفسية وعادة ما يصرح المريض بأنه قد فقد اهتمامه بالحياة وأنه غير مقتنع بها ويصرح بأنه يتمنى الموت أو يذكر أنه حاول الانتحار مرة أو أكثر في السابق.

. الإصابة بالمرض العقلي أو الجسدي المزمن مع نقص في الوازع الديني يعتبر سبباً رئيساً في محاولات الانتحار الجادة.

. الانفعال العاطفي والاندفاع وخصوصاً بين فئات الشباب والتي قد يسبقها تصميم على الانتحار في حال عدم تلبية رغبة المنتحر.

. تفكك الأسرة الذي بدأ يبرز في السنوات الأخيرة نتيجة التطور الاقتصادي والاجتماعي السريع والذي أثر سلبياً على العلاقات، حيث أصبحت ذات طابع مادي يخلو من الود والرحمة في كثير من الأحيان.

. الشعور بالإحباط الشديد وعدم القدرة على مواجهة متطلبات الحياة بشكل فوري وهو سبب مرتبط بتفكك الأسرة.

. الهجرة من الريف إلى المدينة وبشكل غير مدروس ظهر بأنه يؤدي إلى الشعور بالضياع وبالتالي إلى اليأس واللجوء إلى طرق منحرفة في التكيف.

. انتشار المخدرات والإدمان عليها وهو من الأبواب التي يجب بحثها ودراستها بطرق علمية.

. توافر وسائل الانتحار السهلة والتي تكون أكثر سرعة وأقل إيلاماً.

الوصول لهذه المرحلة

وأرجع د. طارق الوصول لهذه المرحلة النفسية

سماحة المفتي:

من قتل نفسه بشيء عُذّب به يوم القيامة

❖ أكد سماحة مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء في إجابة على سؤال طرحته «الحسبة» على سماحته عن حكم من قتل نفسه أو عرضها للهلاك؟ فقال: قتل النفس محرم وكبيرة من كبائر الذنوب، يقول الله عز وجل ﴿... ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما، ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً وكان ذلك على الله يسيراً﴾.

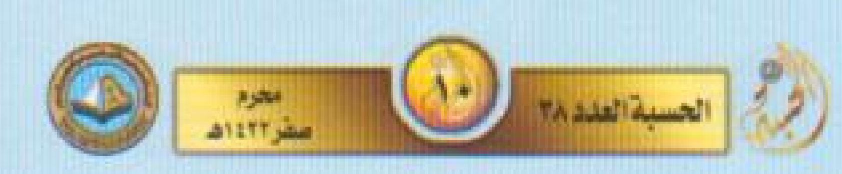
وهذا فيه الوعيد الشديد لمن فعل هذا الفعل المشين، وسواء كان قتله لنفسه بطعن نفسه أو خنقها أو بتردّيه من شاهق، أو بشربه لسم أو غير ذلك من الأسباب فإنه يعتبر قاتلاً لنفسه متعرضاً لعقاب الله الشديد، متجاوز لحدود الله؛ فقد أخبر أبو هريرة رضي الله عنه، أنه شهد خيبر مع رسول الله ﷺ وبينهم رجل شديد على الكفار، فقال رسول الله ﷺ: «هذا من أهل النار. فلما تبعه بعض القوم وجد أن هذا الرجل كثرت عليه الجراح فآلمته، فأهوى بيده إلى كنانته فانتزع منها سهماً فانتحر بها، فقالوا: يا رسول الله: قد صدق حديثك، قد انتحر فلان فقتل نفسه..» مختصر الحديث الذي رواه البخاري ومسلم.

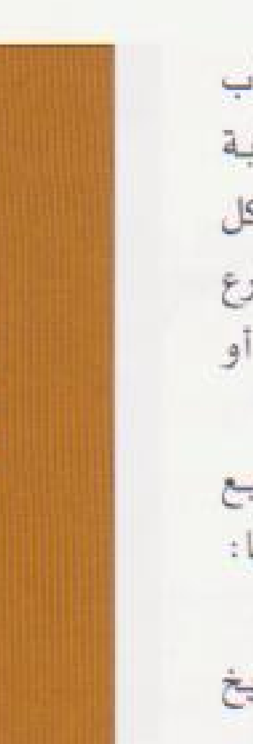
وفي الصحيحين أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تحسى سماً فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً. ومن قتل نفسه بحديدة، فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً».

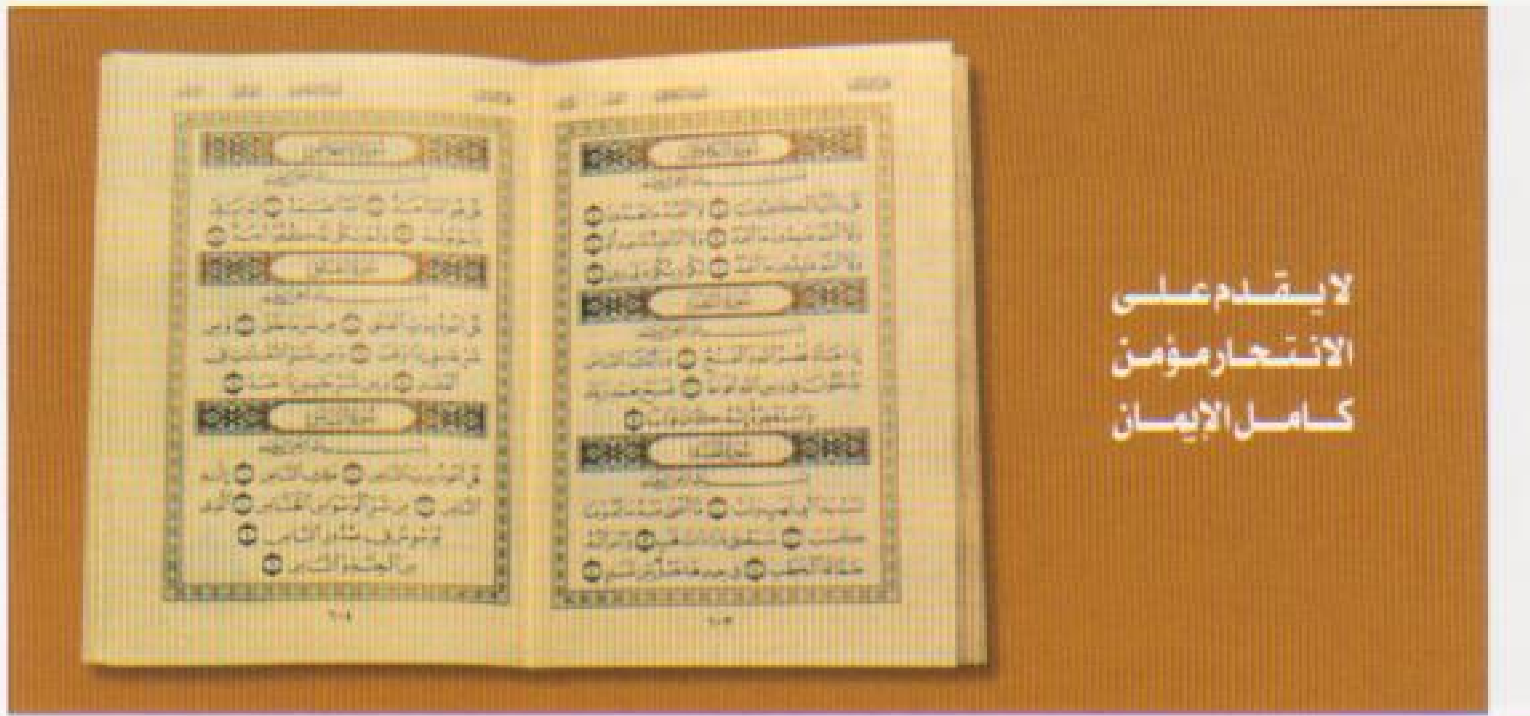
وعن أبي هريرة أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ «الذي يخنق نفسه يخنقها في النار، والذي يطعن نفسه يطعنها في النار» رواه البخاري.

وعند مسلم من حديث ثابت بن الضحاك في خبر مبايعته للنبي ﷺ أن النبي ﷺ قال: «من حلف على يمين بملة غير الإسلام فهو كما قال، ومن قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة..» الحديث.

وهذه الأحاديث وغيرها فيها الوعيد الشديد لمن تجرأ على قتل نفسه وأن هذه الجريمة من أبشع الجرائم وأشنعها، لما فيها غالباً من الاعتراض على أقدار الله والتسخط من قضائه سبحانه فيكون ذلك دافعاً له على قتل نفسه عياذاً بالله من حالة السوء.







د. سليمان العقيل:
الانفتاح المجتمعي يلبس النفايات الاجتماعية الزي الأصيل

لدرجة قتل الإنسان نفسه إلى توافر الأسباب السالفة معتبراً قلة الوازع الديني والإصابة بالاكتئاب النفسي واليأس من الخروج من المشاكل التي يعاني منها الشخص من الأسباب التي تسارع في عملية الانتحار سواء كانت فعلية وجادة أو كانت ظاهرية لجلب انتباه الآخرين.

وبيّن د. الحبيب أن الطب النفسي يستطيع التنبؤ بالمظاهر المرضية المنذرة بالانتحار ومنها:

ـ التهديد المتكرر بالانتحار.

ـ النظر في سجل المريض الطبي وأخذ التاريخ المرضي لمعرفة إن سبق له أن حاول الانتحار.

ـ تصريح الشخص بعدم جدوى الحياة والرغبة في الموت.

ـ وجود أعراض اندفاعية في تصرفات الشخص وعدم القدرة على السيطرة عليها.

ـ النظرة في غرابة سلوك الأشخاص في بعض الأحيان يكون منذراً بالإقدام على محاولة انتحار خصوصاً إذا لم يتوفر التجانس بين أفراد أسرته ومجتمعه.

الادمان على العقاقير يعتبر من المظاهر المنذرة بالانتحار ونسبة الانتحار بين المدمنين عالية وذلك بأخذ جرعات تتجاوز الحد المعقول.

وتعتبر هذه المشيرات ضرورية جداً ويقوم الطبيب النفسي بدراستها والتحقيق فيها بشكل علمي وإبلاغ المختصين عنها وذلك تجنباً لما لا تحمد عقباه.

كالمستجير من الرمضاء بالنار

ومن علم النفس انتقلت ـ الحسبة ـ لطرق الباب الشرعي فيما يرجع إليه عملية الانتحار، حيث اتجهنا إلى فضيلة رئيس هيئة المزاحمية الشيخ علي بن صالح المري الذي أرجع الانتحار إلى خمسة أسباب هي:

أولاً: ضعف الإيمان وعدم مراقبة الرحمن جل وعلا، فإن ضعف الإيمان من أعظم الأسباب في ارتكاب المحرمات وانتهاك الحرمات، فقد روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن» فأنت ترى أن الزاني وشارب الخمر والسارق لا يقدم على عمله وهو مؤمن كامل الإيمان، فسبب الإقدام على الذنوب كلها هو ضعف الإيمان.

ثانياً: ظن المقدم على الانتحار أن عمله الذي أقدم عليه فيه فرار من الهم الذين يعيشه والعار الذي ارتكبه وما ظنه إلا كقول القائل:

المستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار

وأي فرار لمن يفر من الهم أو المرض أو ضنك العيش إلى الوعيد الشديد والعذاب الأليم الذي قال النبي ﷺ في مرتكبه والمقدم عليه: «من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ومن شرب سماً فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً» أخرجه الشيخان عن أبي هريرة.

ثالثاً: ظن بعض الناس أن قتله لنفسه يفر به من العار الذي ارتكبه والبلاء الذي تلبس به ولم يعلم أنه إذا قتل نفسه اشتهر خبره وانفضح أمره وتناقل الناس أخباره.

رابعاً: عدم التحذير من هذا الفعل المشين وذكر النصوص التي وردت في ذلك عبر القنوات الإعلامية ومن أهمها منبر الجمعة الذي قل أن تسمع من يطرق هذا الموضوع من جهات عدة، مما يجعل بعض المقدمين على الانتحار يستسهل فعله، ويهون عليه ارتكابه بعدم سماعه النصوص التي تحذر منه وتتوعد على فعله.

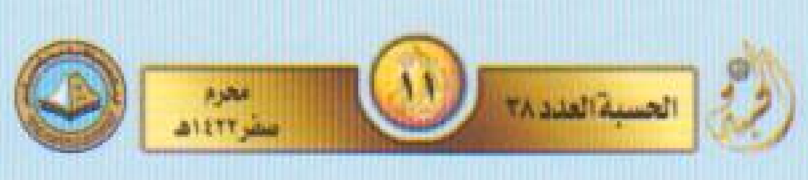
خامساً: التأثر بوسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة التي تعرض الانتحار عبر المسلسلات وأفلام وأخبار تنقل ذلك وهي بعيدة كل البعد عن تعاليم الإسلام.. أن هذا الفعل فيه نجاة مما يعيشه الإنسان من الهم والغم، فينفتح أمام ضعاف الإيمان وصغار العقول باب من الأبواب التي ظن أن فيها نجاة له من الهم والغم الذي يعيشه ويعانيه إلى غير ذلك من الأسباب الكثيرة.

الأصل والمنشأ

وعن مصدر هذه الظاهرة يحدثنا الموجه بإدارة التوعية والتوجيه بفرع الرئاسة بمنطقة المدينة المنورة الشيخ عطية الحارثي قائلاً: ليست هذه الظاهرة بجديدة على العالم اليوم وليست التيارات الكافرة هي الأصل والمنشأ في ذلك وإن كانت من الأسباب المهمة والرئيسة في هذه الظاهرة ودافعنا لهذا القول حين نتأمل حال الصحابة فقد وجد من المسلمين من جاهد وبعد أن أثخنته الجراح قتل نفسه بسيفه، فهذه قضية انتحار أو قتل نفس حصلت بين ظهراني رسول الله ﷺ ولا شك أن في عصرنا أصبحت ظاهرة ونحن نتكلم الآن عن المجتمع المسلم، وأما الكافر فمجتمع نشأ على أعظم انحراف وهو انحراف العقيدة وجعل مع الله إلهاً آخر وقد قال تعالى ﴿ولا تجعل مع الله إلهاً آخر﴾.

الحساسية المفرطة

وحول تشخيص هذا السلوك المنحرف من الناحية الاجتماعية أوضح للحسبة د. سليمان




فقدان الحياة الأسرية السليمة له نتائجه الوخيمة

• الشيخ مازن الفريح:

التوحيد والرضا بالقضاء والقدر والإيمان باليوم الآخر من أسباب علاج الحزن

العقيل أستاذ علم الاجتماع في جامعة الملك سعود أن أي تجمع بشري كما ينتج عنه علاقات اجتماعية فاعلة تهدف للتوازن والأمن والاستقرار فكذلك يتولّد عنه علاقات سلبية مدمرة للفرد والمجتمع ومعيقة لمسيرة الحياة في الاتجاه الصحيح مما يسبب الكثير من الأذى للأفراد ذوي الحساسية المفرطة أو الذين لا يستطيعون تحمل تناقضات الحياة وازدواجيتها والتكيف مع معطياتها الاجتماعية مما ينتج عنه صورة سلبية في مواجهة الحياة من خلال الإغراق في الصوفية أو الانغماس في الملذات بأشكالها على حساب كل معنى جميل في الحياة على أساس أن هذا هو منطق الحياة.

وبيّن العقيل أنه بعد ذلك تأتي الصورة الأكثر إغراقاً في اليأس التي تصل في تعليلها وتحليلها لمجريات الحياة الاجتماعية إلى وجوب التخلص من الحياة للبحث عن الراحة أو الهروب من واقع لا يستطيع العيش معه مشيراً إلى مخالفتها لأبسط المعاني الحيّة في الحياة فضلاً عن أنها مخالفة ومعارضة لإرادة الله للوجود والتفاعل الإنساني وعمارة الأرض.

وقال د. سليمان وإذا نظرنا إلى بعض المجتمعات نجد أن إنتاجها الاجتماعي ومحتواها الديني يؤهلها لأن تفهم الحياة بمعناها وتستمر على ذلك لتحقيق الهدف أو بعض الهدف من وجودها وذلك لوجود نسبة جيدة من الوازع الديني في نفوس أبناء المجتمع، غير أن التغيّر الاجتماعي والانفتاح المجتمعي على المجتمعات الأخرى ذات الثقافات المتباينة والأديان المختلفة والالتزام الضعيف أو المعدوم بمجمل القيم الإنسانية التي تسيّر دفة الحياة الإنسانية هذا التغيّر والانفتاح يورد للمجتمع معيناً ينهل منه بما يحمل من القذا والأوساخ والنفايات الاجتماعية والفكرية والعقدية، ثم تتقمص على أساس أنها منتجات اجتماعية لمجتمعات متقدمة وهي في الحقيقة نفاياتهم الموروثة للكثير من المشكلات العميقة التي وقودها الانسلاخ من العقيدة والضعف في الالتزام بمبادىء الدين وكذلك المنتجات الاجتماعية الأصلية، ومن ذلك تقليد البعض من الأفراد في المجتمعات المسلمة لسلوك الأفراد وبعض المظاهر الاجتماعية في دول أخرى، عبر القنوات الفضائية والإنترنت والسفر والسياحة ومنها ظاهرة الانتحار.

وحيث يكون الحديث عن الانتحار على أساس أنه سلوك غير سوي، يمكن أن يطبق عليه ما قيل في الظواهر الاجتماعية الأخرى التي هي أساساً ناتجة عن التالي:

١ ـ قلة الوعي بالجوانب الدينية التي تحرم قتل النفس، وقلة الوعي هذه بمعنى تطابق المعنى وروح النص الشرعي في نفس الفرد وجعله حيّاً في حياته لأن معرفة النص أمر سهل والكثير من أبناء المجتمع يعرف هذه الحرمة.

٢ ـ ضعف التربية الأساسية في الأسرة والمدرسة بالمعاني الإسلامية وروحها وتطبيقها على مجالات الحياة اليومية لأن الأفراد يعرفون النصوص الشرعية، وقد لا تكون المعرفة كبيرة أو دقيقة.

٣ ـ التساهل في إدخال المنتجات الثقافية والاجتماعية لمجتمعات غير إسلامية أو غريبة عن روح وجذر المجتمع.

٤ ـ القدوة الحسنة والقدوة السيئة، فالقدوة الحسنة مفقودة في المجتمع، بينما القدوة السيئة التي يشاهدها ويتقمصها الأفراد كثيرة عبر القنوات والمنتجات الثقافية المتنوعة.

٥ ـ فقدان الصيانة المستمرة للمجتمع وخصوصاً الفئات الشابة الطامحة.

٦ ـ فقدان المؤسسات التطوعية الناشطة في مجال التربية والتوعية القيمية.

٧ ـ فقدان الحياة الأسرية السليمة.

٨ ـ ضعف الإيمان بالقضاء والقدر.

أساليب التحصين

لقد ذهبنا أشواطاً في التشخيص واسترسلنا في ذلك وليس من الصواب الصراخ دون بيان أساليب التحصين والوقاية.

فضيلة مدير عام فرع الرئاسة بمنطقة المدينة المنورة الشيخ عبدالرحمن آل حسين بيّن أن تحصين الناشئة وحمايتهم من التأثر بالتيارات الغربية المسببة للانتحار من الأهمية بمكان، إذ هم جيل الغد وأمل المستقبل وبهم ـ بعد الله ـ جل وعلا تنهض الأمة الإسلامية ويعلو شأنها وتلبس تاج العزة والسؤدد إذا هم تحملوا مسؤولياتهم وشعروا بواجبهم تجاه أمتهم ومجتمعهم وإذا الناشئة تخلت عن مسؤوليتها وقصرت في واجبها وأصبحت تهيم وراء هذه التيارات الملتوية والشعارات السيئة المستوردة من أجيال لا يعرفون للفضيلة طريقاً ولا الأنفس حرمة ولا للإنسان حقوقاً كالأنعام فإن الحال جد خطر ولهذا فإن دين الإسلام منذ انبثق نوره وظهرت تباشير هدايته وهو يولي الناشئة عناية عظيمة لا مثيل لها فقد اهتم الإسلام بهم قبل خلقهم فأرشد إلى العناية باختيار الزوجين، فحث على اختيار الزوج الصالح فقال ﷺ: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة وفساد عريض» أو كما قال ﷺ، وقال عليه الصلاة والسلام: «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة» وحث على رؤية المخطوبة والاطمئنان على سلامتها.

ثم اعتنى الإسلام بالمولود منذ ولادته إلى أن يصل إلى حد التكليف بتوجيهات تربوية مثلى تعتمد على تنشئته نشأة تربوية علمية دينية منذ

الرضاعة فحالة الفطام فما بعدها.

علاج الحزن

وعن علاج الحزن والاكتئاب المسبب الرئيس للانتحار بالنسبة للفرد المسلم أوجز الشيخ مازن الفريح الداعية المعروف ذلك بعدة أسباب تؤدي مراعاتها للتخلص من الهم والحزن والاكتئاب وهي:

١ - إظهار التوحيد الخالص على الجوارح بالعمل وصدق اللجوء لله بالمضائق.

٢ - الرضا بالقضاء والقدر الذي يمنع من الحزن الشديد المخرج للحزن عن الضوابط الشرعية والآداب المرعية التي وضعها الله.

٣ - الإيمان باليوم الآخر وتذكر الجنة والنار وتذكر أن من فقد عزيز سوف يلتقي به في الآخرة.

٤ - الإيمان بأسماء الله وصفاته لأن المؤمن الذي يؤمن بأن من أسماء الله الحكيم يعلم أن ما أصابه لحكمة فيخف عنه الهم والحزن.

٥ - الدعاء.

٦ - العمل الصالح والمسارعة فيه حيث يشغل النفس بالخير عن الهواجس التي يثيرها الشيطان.

٧ - الإحسان إلى الخلق بالقول والفعل.

٨ - القناعة بما قسم الله والنظر لمن هم أسفل في أمور الدنيا.

٩ - جمع الفكر كله على الاهتمام بالعمل لليوم الحاضر.

١٠ - التحدث بالإيجابيات والانتصارات وعدم المبالغة بذكر السلبيات والهزائم أو نصب الحديث عليها.

١١ - ذكر الله سبحانه وتعالى.

١٢ - الرفقة الصالحة ومجالسة الصالحين.

١٣ - اجتناب المعاصي.

١٤ - فقه المسلم لحكم المصائب وما يترتب عليها من أجر وثواب.

١٥ - توقع الأسوأ في أي خبر سيىء.

١٦ - درء الحزن وتقليل الغم بحسن الظن في الناس.

١٧ - تطهير القلب من أدرانه.

١٨ - الواقعية وعدم المثالية.

١٩ - السعي لطلب الدواء من بعض الخلل في أجهزة الجسم.

٢٠ - التوبة.

دور المجتمع

وكون الانتحار سلوكاً شاذاً قد يصدر من أبناء المجتمع حتّم أن يكون طرح العلاج على مستوى المجتمع، وقد شاركنا في بيان هذا الجانب فضيلة مدير عام فرع منطقة المدينة المنورة الشيخ عبدالرحمن آل حسين حيث قال:

لا شك أن العلاج يقتضي تضافر الجهود بين قنوات المجتمع كل عليه من المسؤولية نصيب:

فالأسرة عليها نصيبها الأوفى في تنشئة الأولاد نشأة صالحة مع الرعاية الدقيقة والمستمرة.

وعلى المدرسة نصيبها أيضاً من هذه المسؤولية تربوياً وعلمياً.

وعلى الجهات ذات العلاقة دورها المطلوب في المساهمة في صد التيارات الوافدة الجالبة لهذه الظاهرة وإيجاد البدائل المناسبة التي تشغل الناشئة بما يفيدهم في دينهم ودنياهم.

كما أن على الإعلام أيضاً دور مطلوب في هذا المجال فهو نافذة المجتمع على الأحداث العالمية وله تأثيره على عقول الناشئة.

كما أن على الدعاة والوعاظ والخطباء وأئمة المساجد دور في هذا المجال لتوجيه الناشئة بما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم وإرشادهم إلى خطورة تقبل كل ما تلقي به أمواج هذه التيارات ودلالتهم على التمييز بين الصالح منها وغيره وتحذيرهم من مواطن المحاذير الشرعية التي تدخل عليهم في دينهم وتؤثر عليهم في مداركهم وعقولهم ثم إن على وسائل التعليم المختلفة دور مهم للغاية في هذا الجانب بتنشئتهم وتوجيه أفهامهم نحو الإيجابية وإثراء مداركهم العلمية بالمفيد والبديل الأنسب.

التجاوب المطلوب

ولملامسة الواقع بدقة أكبر سعت - الحسبة - جاهدة إلى عرض نماذج لبعض من ابتلوا بداء نفسي مما دفعهم إلى قتل النفس أو محاولة ذلك فأتت البيوت من أبوابها فلم يتيسر لها ذلك.

لا تقتلوا النفس

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

يجب على كل أسرة أن تعلم أن النفس وديعة وملك للمولى سبحانه وليس ملكاً شخصياً يتصرف بها كيف شاء وحفظها من الضرورات الخمس التي أمر الإسلام بها ونهى عن الإساءة إليها ورتب على ذلك الحدود الشرعية قال تعالى: ﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ﴾ [الأنعام: ١٥١] ولقد ظهر في هذا الزمان أسر ابتعدت عن المنهج السليم فظهرت حوادث «الانتحار» مما يدفعنا لأن نسدي بهذه النصيحة ونحذر أرباب الأسر لكي لا يقعوا فيما وقع فيه غيرهم فنقول لهم ألا فليعلم أن كلكم راع وكل مسؤول عن رعيته حفظ أم ضيّع.

فلا تتركوا الحبل على الغارب لمن ولاكم الله أمرهم فلا بد من الحرص والمتابعة لأن الاهمال قد يوصل إلى الانتحار فتندموا في ساعة لا ينفع فيها الندم، لأنكم بذلك تكونوا قد هيأتم السبل لذلك الشخص وأعنتموه على ارتكاب جريمته وشاركتموه في الذنب، وبعد ذلك يتملككم الحزن والأسف، وتشعرون بمرارة الحسرات والآهات وتتفوهون بكلمات الندم، وتذرفون دموع القهر، وتتمنون أن ما حصل لم يكن ولم تسألوا أنفسكم عن أسباب ما حدث؟ نسيتم أن أبناءكم نعمة من الله لكم، من حقهم التربية والتعليم والتهذيب والمعاملة الحسنة وتحقيق رغباتهم ضمن حدود الشريعة الغراء، نسيتم أن لهم مشاعر وأحاسيس وإن لم يجدوا مجالاً لتحقيق تلك الرغبات ضمن إطار أسرتهم وذويهم فسيخرجون لتحقيقها بعيداً عن أنظار ومحيط أسرهم، فتكون النتيجة سلبية والعاقبة وخيمة، حيث يختلطون بمن لا يستحق الاختلاط ويعاشرون رفقاء السوء ويفعلون كل خطيئة بحق أنفسهم وأهليهم مما يؤدي إلى شعورهم بالضيق والملل والكآبة التي لا تنتهي إلا بانتهاء أجلهم «من وجهة نظرهم» فيوسوس لهم الشيطان ويقدمون على تلك الجريمة الشنيعة.

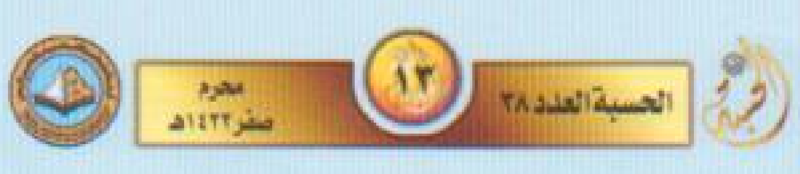
فيا أيها الأهل الكرام هل نسيتم أننا في زمان المتغيرات حيث الغربة وتغير المفاهيم والأفكار والتبعية المقيتة التي تجعل الناشئة لقمة سائغة بسبب ما يبث في منازلهم عبر قنوات البث الفضائي المحمل بالسموم القاتلة والأفكار الهدامة والغزو الفكري والأخلاقي القاتل للمبادىء والقيم، حيث يشاهدون في هذه القناة فيلماً أجنبياً يقوم على تمجيد الرذائل وبثها بطريقة شهية جذابة وتلك القناة تعرض مسلسلاً مدبلجاً فكرته تقوم على تعظيم الزنا والزانيات وشرب المخدرات والمسكرات وقناة ثالثة تخدرهم من بداية بثها إلى نهايته بموسيقى صاخبة ومطرب راقص مائع وغير ذلك...

وبعد ذلك ما هي النتيجة؟ عقول خاوية، وأجساد شهوانية، وأفكار منحطة مريضة، وأعمال منحرفة كل ذلك يوجد ويكون بيئة خصبة تساعد الشخص على الإقدام على هذه الجريمة وغيرها.

اختتم الحديث بنصيحة مختصرة لأرباب الأسر باحتضان أبنائهم نفسياً ومعنوياً وعاطفياً ومادياً وإبعادهم عن أسباب هذه الجريمة وغيرها سواء عن رفقاء السوء أو المخدرات والمسكرات أو ما قد يؤثر على سلوكهم وتصرفاتهم مثل البث المباشر وقنواته الفضائية أو متابعة شبكات ومقاهي الانترنت دون مراقبة، كما أوصيهم بالحرص على تربيتهم التربية الإسلامية الكاملة وغرس المبادىء والقيم والمثل الإسلامية في نفوسهم، وتنشئتهم على حفظ كتاب الله وما يستطيعون من سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فرحان بن خليف العنزي

رئيس مركز هيئة العيون





صيام شهر محرم



❖ ما حكم صيام شهر الله المحرم، وماذا عن شهر شعبان وعشر من ذي الحجة؟

– شهر محرم مشروع صيامه وشعبان كذلك، وأما عشر من ذي الحجة فليس هناك دليل عليها، لكن لو صامها دون اعتقاد أنها خاصة أو أن لها خصوصية معينة، فلا بأس.

أما شهر الله المحرم فقد قال الرسول ﷺ: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم» فإذا صامه كله فهو طيب أو صام التاسع والعاشر أو العاشر والحادي عشر فذلك طيب.. وهكذا شعبان فقد كان يصومه ﷺ.

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله

حجة باطلة

❖ ما حكم فعل بعض الناس من إجازتهم لعملية الربا بحجة أن الفوائد تعطى للمساكين والفقراء والمحتاجين، ويصرفون بعضه على بعض الهيئات الخيرية؟

– هذه حجة باطلة فلا يجوز تعاطي الحرام من أجل أن يتصدق، كمن تزني وتتصدق بأجرها، فهذا منكر عظيم، فلا يجوز للإنسان أن يتعاطى الربا من أجل أن يتصدق، فعليه الحذر من الربا وعليه الصدقة من الحلال.

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله -

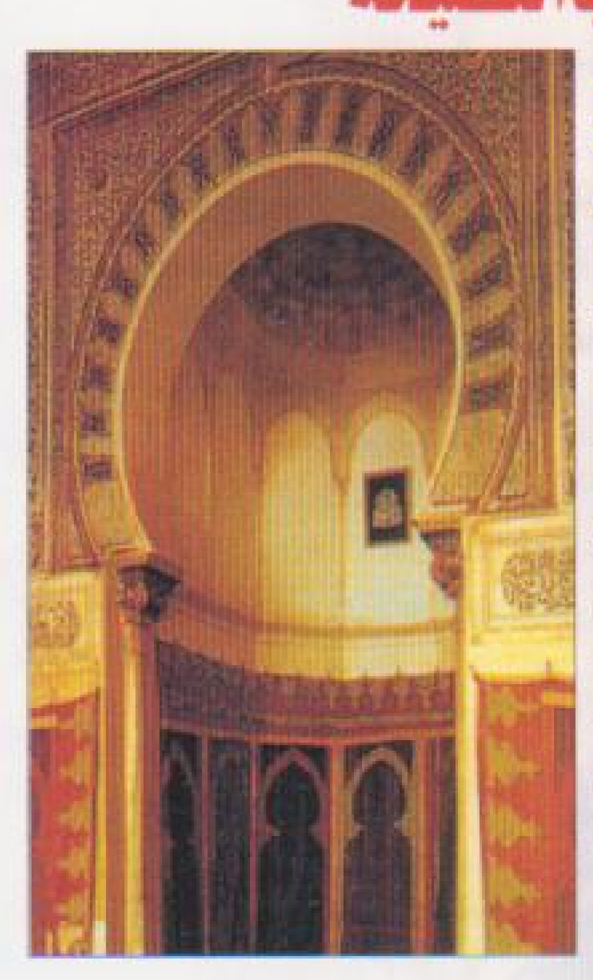
الراضي بالفاحشة

❖ يقال إن هذا رجل ديوث في بيته، من هو الديوث؟

– الديوث هو الذي يرضى بالفاحشة في أهله، وذلك بأن يقرها على فعل الزنى ولا يمنعها من ذلك ولا يغضب لله سبحانه لقلة غيرته وضعف إيمانه. أما من أنكر عليها وحال بينها وبين الفاحشة فهذا لا يسمى ديوثاً.

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله -

الواجب النصيحة



❖ السؤال : تهاون عدد من المسلمين عن أداء صلاة الفجر، وتهاون الناس في إنكار ذلك، فما نصيحتكم؟

– الواجب على الإنسان المسلم أن ينصح أخاه إذا رأى منه تخلفاً عن صلاة الفجر وغيرها، فالجار ينصحه، وكذلك الإمام والمؤذن، فلا يترك، كأن يذهب بعض الإخوة إليه ويناصحونه كقولهم: «فلان لم نرك اليوم أو منذ يومين أو ثلاثة، ونخشى أن تكون مريضاً»، فينصح لعله يستجيب فإن لم يستجب يرفع الأمر للهيئة المسؤولة.

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله

حكم المراسلة بين الجنسين



❖ إذا كان الرجل يقوم بعمل المراسلة مع المرأة الأجنبية وأصبحا متحابين هل يعتبر حراماً هذا العمل؟

– لا يجوز هذا العمل فإنه يثير الشهوة بين الاثنين ويدفع الغريزة إلى التماس اللقاء والاتصال وكثيراً ما تحدث تلك المغازلة والمراسلة فتناً وتغرس حب الزنى في القلب مما يوقع في الفواحش أو يسببها فننصح من أراد مصلحة نفسه حمايتها عن المراسلة والمكالمة ونحوها حفظاً للدين والعرض.

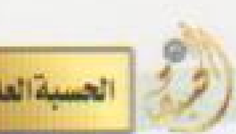
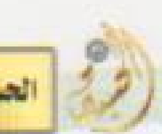
الشيخ عبدالله بن جبرين

الإنكار بالقلب

❖ متى يكتفى بالإنكار بالقلب؟

– يكتفى الإنكار بالقلب لمن لا يستطيع الإنكار باليد ولا باللسان فإنه حينئذ ينكر المنكر بقلبه بمعنى أنه يكره المنكر وأهله ويبتعد عنه وعن أهله ويعزم أنه لو قدر على إزالته لأزاله، وعليه مع هذا أن يبلغ المسؤولين لإزالة هذا المنكر.

د. صالح الفوزان




حكم ترك الفرض لأجل النفل



❖ اعمل عضو هيئة ونواجه بعض المتخلفين عن الصلاة جماعة في المساجد وهم ينتظرون فتح المحلات بسياراتهم أثناء إقامة الصلاة بدعوى أنهم مسافرون قد جمعوا الصلاة فما الحكم الشرعي في ذلك؟

- إذا كانوا جماعة وادعوا السفر فلا بأس أن يصلوا وحدهم قصراً وجمعاً، أما الواحد فليس له أن يصلي وحده، بل يجب عليه أن يصلي مع الجماعة ويتم لأن الصلاة في الجماعة فرض والقصر سنّة ولا يجوز ترك الفرض من أجل النفل، أما من يتضح لكم أنه ليس بمسافر فالواجب إلزامه بالصلاة مع المسلمين، ومنعه من الجلوس خارج المسجد وقت الصلاة، وهكذا أصحاب الدكاكين والمباسط يجب أمرهم بالصلاة مع الجماعة وقفلهم محلاتهم وقت الصلاة لقول النبي ﷺ: «من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له إلا من عذر»، وقد سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن العذر فقال: خوف أو مرض.

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله

حكم كشف الوجه للخدم



❖ ما حكم مقابلة الخدم والسائقين؟ وهل يعتبرون في حكم الأجانب، علماً بأن والدتي تطلب مني الخروج أمام الخدم وأن أضع على رأسي غطاء للشعر، فهل يجوز ذلك في ديننا الحنيف الذي أمرنا بعدم معصية أوامر الله عز وجل؟

- السائق والخادم حكمهما حكم بقية الرجال يجب التحجب عنهما إذا كانا ليسا من المحارم، ولا يجوز السفور لهما ولا الخلوة بكل واحد منهما لقول النبي ﷺ: «لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما»، ولعموم الأدلة في وجوب الحجاب وتحريم التبرج والسفور لغير المحارم. ولا تجوز طاعة الوالدة ولا غيرها في شيء من معاصي الله.

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله -

هذا العمل لا يجوز



❖ أعرف قريباً لي يعمل بأحد أقسام السنترال، ويحول لي بعض المكالمات الدولية دون علم أصحابها بالمجان. فهل عليّ في هذا العمل شيء رغم أن أصحاب الهاتف ناس مقتدرون؟

- بسم الله والحمد لله هذا العمل لا يجوز إلا بإذنهم وهو خيانة من قريبك.

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله

حكم المجاهرة

❖ ما الحكمة من النهي عن المجاهرة؟ ولماذا كل هذا الوعيد؟

- المجاهرة هي إعلان المنكر، كالمعلن لشرب الدخان، أو الخمر، وحلق اللحى، وإعلان النساء للتبرج، والسفور، وإعلان اختطاف النساء، أو معاكستهن ومتابعتهن، وإعلان ترك الصلاة ونحو ذلك.

ولا شك أن الذنب أعظم، والوعيد عليه أشد، والحكمة في النهي أنه جمع مع الذنب التهاون به أمام الجماهير، وفي ذلك دعوة إلى المعاصي بالفعل فيُجَرِّئ الجهال على الذنوب، ويخفف أمرها فيتهاونون بالحرمات، وبرجال الحسبة، عليه من الله ما يستحقه.

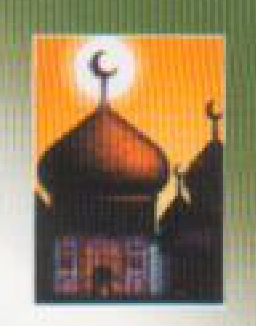
الشيخ عبدالله بن جبرين

لقد دأبت نشرة الحسبة على مواكبة كل جديد لترتقي بمستواها ومحتواها، واننا في هذا الإطار يسعدنا أن نتلقى ما لديكم من أسئلة لها علاقة فقط بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحسبة عموماً لنعرضها بدورنا على أصحاب الفضيلة المشايخ ليتفضلوا بالإجابة عليها ومن ثم ننشرها للفائدة.

التحرير







الشيخ عبدالرحمن السديس في خطبته في المسجد الحرام:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمارة الإيمان وتركه علامة النفاق

■ أوضح فضيلة إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ الدكتور عبدالرحمن السديس أن الإيمان بالله عز وجل والدعوة إليه والنصح والتعاون على البر والتقوى والتواصي بالحق والصبر وإشاعة الخير والفضيلة بين الناس ومحاربة الشر والرذيلة والفساد واستئصاله من المجتمع من أبرز سمات هذه الأمة أمة محمد ﷺ، فاقت بها سائر الأمم، مستدلاً بقول الله جل وعلا: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

القطب الأعظم

وقال في خطبته للجمعة لذا كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر القطب الأعظم في هذا الدين والمهمة الكبرى للأنبياء والمرسلين والصالحين ولقد عده بعض أهل العلم ركناً سادساً من أركان الإسلام، كل ذلك لما يشتمل عليه من الفضل العظيم والخير العميم والفوائد والمصالح العاجلة والآجلة ولما يترتب على تركه من استشراء الباطل وانتشار الفساد وغلبة المعاصي وهمينتها وهي الجاذبة لسخط الله المنذرة بمقت الله وعاجل عقوبته على الأفراد والأمم.

وأشار إلى أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمارة الإيمان وأن تركه علامة النفاق ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾ [التوبة: ٦٧] مبيناً أنه من أعظم أسباب النصر على الأعداء والتمكين في الأرض حيث قال عز من قائل ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝٤٠ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [الحج: ٤٠، ٤١] مؤكداً أنهما طوق النجاة وشريان الحياة.

وقال السديس إن الأمر والنهي من أفضل الأعمال وآكد الفرائض وأوجب الواجبات والزم الحقوق وقد جاء كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ بما يؤيد ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤] وروى الإمام مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» وفي رواية (وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل) وروى الترمذي وغيره عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً من عنده ثم لتدعونه فلا يستجب لكم» وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول: يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [المائدة: ٧٨]. إلى قوله ﴿فَاسِقُونَ﴾ ثم قال كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق ولتقصرنه على الحق قصراً أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض وليلعننكم كما لعنهم» [رواه أبو داوود والترمذي وقال حديث حسن].

سفينة الأمة

■ وتساءل فضيلته: أرأيتم لو أن فرداً أصيب بمرض عضال في جزء من جسمه فأهمله أو ليس يستشري المرض في جسده كله فيتعسر علاجه ويتعذر شفاؤه وأجاب فذلكم المنكر إذا ظهر وترك فلم يغير فإنه لا يلبث أن يألفه الناس ويستمرؤوه وعندئذ يصبح من العسير تغييره وإزالته فتعم المنكرات وتنتشر الفواحش وتغرق سفينة الأمة، وقد ضرب رسول الله ﷺ مثالاً على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً» [رواه البخاري].

كل حسب الاستطاعة

وبيّن أن واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس مقصوراً على أحد بعينه من الأشخاص أو الهيئات ولكنه واجب كل مسلم وعلى قدر استطاعته وبحسب منزلته ومكانته بيد أن أهل الحل والعقد من الدعاة والعلماء والوجهاء والمختصين ما ليس على غيرهم، فالأب مسؤول عن أسرته وأهله وأولاده والمعلم في مجاله والموظف في دائرته والتاجر في سوقه وهكذا كل على ثغرة من ثغور الإسلام وكل راع مسؤول عن رعيته، بل المسلم الحق حيثما حل ووقع أفاد ونفع لأنه عضو في جسد هذه الأمة له مكانته وعليه واجباته وهو مطالب بالتفاعل مع مجتمعه والألم لألمه والنشاط في محيطه نشراً للخير والصلاح ودرءاً للشر والفساد.

ودعا فضيلته أفراد المجتمع إلى أن يكونوا هيئة بذواتهم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع التعاون في تحقيق هذا المبدأ العظيم يداً واحدة على من يريد خرق سفينة الأمة بالشر والفساد رائدنا في ذلك الإخلاص والحكمة والشفقة والرفق والأناة والرحمة، فتلك أبرز الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها من يتصدى لهذا الأمر العظيم، مؤكداً أن القائمين على هذه الشعيرة دعاة خير ورحمة وحرص وشفقة وغيرة على دين الله القويم وخوف على إخوانهم المسلمين ومن كان بهذه المثابة فأولى أن يساند ويعاضد ويشجع يؤازر ويكرم مادياً ومعنوياً.

نتائج حتمية

وفي معرض التحذير من اهمال هذه الشعيرة قال: إن الناظر فيما أصاب المجتمعات المعاصرة من تفاقم المحرمات وانتشار المنكرات مما تعجز عن وصفه الكلمات ويترجم عنه الحال في كثير من الجوانب العقائدية والشرعية والأخلاقية والفكرية مما ذهبت معه الغيرة وهتكت من أجله الأعراض وانتشرت الأفكار الهدامة والمبادىء المنحرفة وتطاول فيه الفساق من الرجال والشباب والنساء ليتساءل: أين الغيرة الإسلامية؟ وأين الحمية الدينية؟ بل أين النزعة الإنسانية والشهامات العربية والرجولة الأصيلة؟ هل نزعت من القلوب واضمحلت من النفوس إنه إذا كثر الخبث وانتشر الفساد ولم يغير عم العذاب الصالح والطالح.

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أوحى الله إلى ملك من الملائكة أن اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها قال إن فيهم عبدك فلان لم يعصك طرفة عين قال اقلبها عليه وعليهم فإن وجهه لم يتمعر في ساعة قط» وعن أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها قال قلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال: «نعم إذا كثر الخبث» متفق عليه، ومع ذلك كله فلا يزال ولله الحمد والمنة في أرض الله من هو قائم لله بحجته وصانع بدعوته ولا نيأس من روح الله، بل نتفاءل خيراً إن شاء الله ولكن الأمر بحاجة إلى المزيد من الجهود الإسلامية المتضافرة لتحقيق هذا المبدأ العظيم ونشره في بلاد المسلمين ليعم الخير وينتشر ويتوارى الباطل ويندحر، مشيراً فضيلته إلى أنه لو قام كل منا بواجبه وعرف دوره ورسالته وتعاون مع إخوانه لم يجد الباطل سبيلاً ولم يلق الفساد رواجاً، قال: ولكنها سنّة الله في خلقه لينظر من يجد ويعمل ممن يترك الحبل على الغارب ويهمل ولكم في رسول الله القدوة الحسنة، فقد كان أشد الناس غيرة على دين الله وحرصاً على تبليغ رسالة الله وغضباً إذا انتهكت حرماته.




يجيب عليها شيخ الإسلام ابن تيمية:

شبهات حول الستر والرأفة والرحمة

كتبها / فهد بن عبدالعزيز الدحيم (*)

❖ إن الستر والرأفة والرحمة سمات وسجايا ينبغي أن يتحلى بها كل مسلم ولا سيما رجل الحسبة ولكن هناك شبهات حول الستر والرأفة والرحمة تواجه كثيراً من الناس وخصوصا رجل الحسبة فيظن بعض الناس أن هذه الرحمة يجب أن يعمل بها على إطلاقها في جميع الأحوال ومع جميع الناس حتى مع أهل الفساد والفواحش وهذه الشبهات أجاب عليها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

الشبهة الأولى

وهي أن بعض رجال الحسبة وغيرهم تأخذهم الرأفة والرحمة تجاه الزناة وأهل الفواحش!

قال شيخ الإسلام رحمه الله: قال الله تعالى: ﴿ ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ﴾ [النور: ٢] نهى الله تعالى عما يأمر به الشيطان في العقوبات عموماً وعن أمر الفواحش خصوصاً فإن هذا الباب مبناه على المحبة والشهوة والرأفة التي يزينها الشيطان بانعطاف القلوب على أهل الفواحش والرأفة بهم حتى يدخل كثير من الناس بسبب هذه الآفة في الدياثة وقلة الغيرة. إذا رأى من يهوى بعض المتصلين به أو يعاشره عشرة منكرة أو رأى له محبة أو ميلاً وصبابة وعشقاً ولو كان ولده رأف به وظن أن هذا من رحمة الخلق ولين الجانب بهم ومكارم الأخلاق وإنما ذلك دياثة ومهانة، وعدم دين وضعف إيمان وإعانة على الإثم والعدوان وترك للتناهي عن الفحشاء والمنكر، وتدخل النفس في القيادة التي هي من أعظم الدياثة وكما دخلت عجوز السوء مع قومها في استحسان ما كانوا يتعاطونه في إتيان الذكران والمعاونة لهم على ذلك وكانت في الظاهر مسلمة على دين زوجها لوط وفي الباطن منافقة على دين قومها لا تقلى عملهم كما قلاه لوط فإنه أنكره ونهاهم عنه وأبغضه.

الشبهة الثانية

أن بعض المحتسبين وغيرهم تأخذه الرأفة والرحمة بما هو دون الحد الشرعي كالخلوة بالمرأة الأجنبية، أو النظر المحرم أو مقدمات الفاحشة أو مخاطبة النساء غير المحارم ومعاكستهن!

قال شيخ الإسلام: في الصحيحين واللفظ لمسلم من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «العينان تزنيان وزناهما النظر» الحديث إلى آخره. فكثير من الناس يكون مقصودة بعض هذه الأنواع المذكورة في هذا الحديث: كالنظر، والاستمتاع، والمخاطبة، ومنهم من يرتقي إلى اللمس والمباشرة، ومنهم من يُقبِّل وينظر، وكل هذا حرام.

وقد نهانا الله عز وجل أن تأخذنا بالزناة رأفة، بل نقيم عليهم الحد فكيف بما هو دون ذلك من هجر ونهي وتوبيخ وغير ذلك؟!.

الشبهة الثالثة

بعض الناس يرى أن العقوبات الشرعية فيها قسوة وشدة وليس فيها رحمة وأن الرحمة في تركه دون عقوبة؟!

- قال شيخ الإسلام: العقوبات الشرعية كلها أدوية نافعة يصلح الله بها مرض القلوب وهي من رحمة الله بعباده، ورأفته بهم الداخلة في قوله تعالى: ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، فمن ترك هذه الرحمة النافعة لرأفة يجدها بالمريض فهذا الذي أعان على عذابه وهلاكه وإن كان لا يريد إلا الخير، إذ هو في ذلك جاهل أحمق، كما يفعله بعض النساء والرجال الجهال بمرضاهم وبمن يربونه من أولادهم وغلمانهم وغيرهم في ترك تأديبهم وعقوبتهم على ما يأتونه من الشر، ويتركونه من الخير رأفة بهم، فيكون ذلك بسبب فسادهم وعداوتهم وهلاكهم.

الشبهة الرابعة

من الناس من تأخذه الرأفة لكون أحد الزانيين محبوباً له، إما أن يكون محباً لصورته وجماله بعشق أو غيره أو لقرابة بينهما، أو لمودة أو لإحسانه إليه أو لما يرجو منه من الدنيا أو غير ذلك، أو لما في العذاب من الألم الذي يوجب رقة القلب، ويتأول قول النبي ﷺ: «إنما يرحم الله من عباده الرحماء» وقوله: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» وغير ذلك.

قال شيخ الإسلام: ليس كما قال، بل ذلك وضع الشيء في غير موضعه بل قد ورد في الحديث «لا يدخل الجنة ديوث» فمن لم يكن مبغضاً للفواحش كارهاً لها ولأهلها ولا يغضب عند رؤيتها وسماعها لم يكن مريداً للعقوبة عليها، فيبقى العذاب عليها يوجب ألم قلبه قال تعالى: ﴿ ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ﴾ [النور: ٢]، فإن دين الله هو طاعته وطاعة رسوله المبني على محبته ومحبة رسوله وأن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما فإن الرأفة والرحمة يحبهما الله ما لم تكن مضيعة لدين الله.

والشيطان يريد من الإنسان الإسراف في أموره كلها فإنه إن رآه مائلاً إلى الرحمة زيّن له الرحمة حتى لا يبغض ما أبغضه الله ولا يغار لما يغار الله منه، وإن رآه مائلاً إلى الشدة زيّن له الشدة في غير ذات الله حتى يترك من الإحسان والبر واللين والصلة الرحمة ما يأمر به الله ورسوله ويتعدى في الشدة فيزيد في الذم والبغض والعقاب على ما يحبه الله ورسوله، فهذا يترك ما أمر الله به من الرحمة والإحسان وهو مذموم مذنب في ذلك، ويسرف فيما أمر الله به ورسوله في الشدة حتى يتعدى الحدود وهو من إسرافه في أمره، فالأول مذنب، والثاني مسرف «والله لا يحب المسرفين» فليقل جميعاً «ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين».

فمن خلال ما سبق يتبين لنا أن للستر ضوابط يجب مراعاتها والانتباه لها:

١ - أن يكون الستر فيما دون الحدود «كالزنا .. شرب الخمر .. القذف .. وغير ذلك مما ورد فيه نص شرعي بإقامة الحد عليه» . لما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت إن النبي ﷺ قال: «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود» . فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن العثرات وهي مادون الحدود تقال وتزال عن صاحبها، أما الحدود فإنها إذا بلغت السلطان فلا ستر ولا عفاء وإنما يجب التنفيذ.

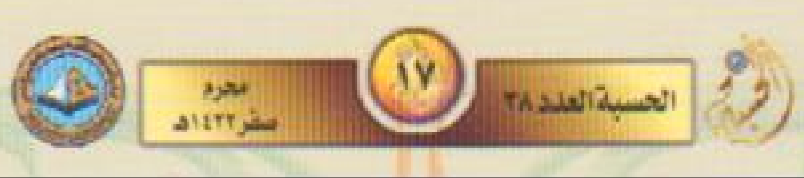
٢ - أن يكون الستر لمن عرف عنه الاستقامة والسلامة من الأذى والفساد فإنه يستر عليه لأن النبي ﷺ في الحديث المتقدم يقول: «أقيلوا ذوي الهيئات» . وذوو الهيئات هم من لا يعرفون الشر كما جاء عن الشافعي رحمه الله فإذا وقع في زلة أو معصية فإنه يستر عليه.

أما من عرف بسوء المسلك وخبث الطباع وتبجحه وعدم مبالاته بفعل المعاصي أو من الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا كأهل البدع وأصحاب المذاهب والأفكار الهدامة، فهؤلاء لا يستر عليهم بل يتقرب الى الله بفضحهم وزجرهم كي يرتدعوا ويرتدع غيرهم، فالستر على مثل هؤلاء مدعاة لجراءتهم وجراءة غيرهم لفعل الفواحش والجرائم.

٣ - أن يكون الدافع للستر هو الستر فلا يكون من أجل هوى في النفس.. أو محبة للشخص.. أو القرابة .. أو لنسبه أو حسبه.. أو لغرض دنيوي .. فهنا لا يجوز الستر فإن هذا دياثة مهانة كما تقدم قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

٤ - أن يراعي في الستر المصالح والمفاسد فيقدم ما ترجح منها. مثال ذلك «أن شخصاً ترجع أنه إذا ستر عليه استقام وصلح حاله فإنه يستر عليه وأما شخص آخر إذا ستر عليه زاد شره وفساده وتمادى في ذلك فإنه لا يستر عليه بل يزجر ويعاقب وقد كتبت هذه الشبهات لتنير وتبصر الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر فيحذر من هذه المزالق الخطيرة التي فيها تعطيل لأمر الله سبحانه وتعالى وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعبد الله على بصيرة في هذه الشعيرة العظيمة ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة ﴾ [يوسف: ١٠٨].

*مدرس مواد شرعية في ثانوية المدائن







الشيخ عبدالله بن جبرين مخاطباً أهل الحسبة:

لا تكون كثرة المنكرات صادة عن الإنكار ولو بأدنى كلمة

حوار - مندوب الحسبة:

للعلماء دور هام في الوعظ والإرشاد والتوعية لذا قامت الحسبة تتتبع خطى العلماء مواصلة طريقها في بيان الحق وبيان ما قد يلبس على الناس أمور دينهم، فكان هذا الحوار مع فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو الإفتاء سابقاً.

■ لا يشترط في الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر العصمة

■ لا يجوز الكتمان والخوف من الناس وتحقير النفس

ليس عذراً كافياً

■ ما رأيكم فيمن يتعذر بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأن الفساد قد كثر وعم وطم، وقد تبلد إحساس الناس ببعض المنكرات مثل شرب الدخان؟

- ليس هذا عذراً كافياً مقنعاً، فإن كل عالم بأن هذا منكر لا يسعه السكوت عليه ولو كثرت المنكرات ولو تمكنت، ولو أصبحت كأنها معروف، لكن ينكر بحسبه. صحيح أن المنكر إذا تمكن ضعف أثره ووقعه في النفوس، فقد كنا قبل أربعين سنة نستبشع ونستنكر من نراه يحلق لحيته وننكر عليه، بل لا نرى من يفعل ذلك إلا قلة من العمالة الوافدة من البلاد الأخرى الذين أضلهم الاستعمار، وأما المواطنون فلا نرى من يظهر بذلك، لكن ابتلينا في هذه الأزمنة المتأخرة بكثرة ذلك في إخواننا وزملائنا وفي أقربائنا وجيراننا من شباب وشيب، ولا شك أن هذا بسبب كثرة المنكرات. كذلك كنا في تلك الأزمنة ننفر كل النفور إذا رأينا امرأة متكشفة كاشفة لوجهها ولا يفعل ذلك إلا بعض النساء الأجنبيات غير المسلمات ومع ذلك فإن التعاليم تفرض عليهن أن يلتزمن بالحجاب ولكن عظمت المصيبة فكثرت النساء اللاتي يتبرجن ويكشفن الوجوه في الحرمين وفي سائر بلاد الإسلام ولا حول ولا قوة إلا بالله ولكن لا يكون كثرة ذلك صاداً لنا عن الإنكار ولو بأدنى كلمة فإذا رأيت المرأة متبرجة فإنك تنصح وليها إن كان معها ولي وإلا فإنك تنصحها بحضور رفقة معك ولا تنصحها وحدك مخافة أن تشهر أمرك وتقول إنه يراودني وإنه وإنه... فقد ابتلينا بأهل الفسوق من النساء اللاتي يظهرن المنكر على كل حال افعل ما تستطيع والله معك.

لا يشترط العصمة

■ هل يصح للإنسان أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر مع أنه يفعل هذه المنكرات التي ينكرها؟

- ذكرنا قول النبي ﷺ في ذلك الرجل الذي يلقى في جهنم فتندلق فيها أقتابه فيدور فيها كما يدور الحمار في الرحى فيقول كنت آمر بالمعروف فلا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه، هذه عقوبة من يفعل هذا ثم لا ينتفع الناس بنصحه ولا بأمره ولا نهيه، فعليه أن يصلح نفسه، لكن يقول العلماء ليس من شرط الآمر والناهي أن يكون معصوماً فإن العصمة للرسل، فلا بد أن الإنسان يخطىء ولا بد أن للإنسان ذنباً ولو صغيراً ولا بد أنه تقع منه هفوة ولكن لا تمنعه تلك الهفوات وتلك المعاصي الصغيرة التي فعلها إما خطأ أو باجتهاده لا تمنعه أن يأمر وينهى.

أمر الوالدين ونهيهما

■ كيف يأمر الشخص والديه بالمعروف وينهاهما عن المنكر لأنه يخشى أن يتعارض ذلك مع عقوقهما؟

- صحيح أن كثيراً من الآباء هداهم الله يقعون في منكرات، يملؤون بيوتهم من المنكر من الأفلام ومن أجهزة البث المباشر ومن الملاهي وينشغلون بها عن الصلوات وعن العلم وعن القراءة وما أشبه ذلك وكذلك يفعلون بعض المنكرات من حلق اللحى وإسبال الثياب وشرب الدخان وربما شرب المسكرات أو المخدرات وما أشبهها، لا شك أن ذلك من المنكر وأن الله تعالى قد يهدي ويصلح بعض أولاده، فالولد يرى هذه المنكرات ويتقطع قلبه عليها ولا يدري إذا أمر أباه فإن الأب يحتقره ويرده، ويقول: لست كفؤاً أن تنكر عليّ أنا أكبر منك وأفهم منك. فلا يجد حيلة في إنكاره على أبيه وكذلك قد يبتلى بأمه تظهر وتتبرج في الأسواق وتزاحم الرجال ماذا يفعل؟ لا شك أن هذا منكر ولا تقبل منه ولا تقبل من ابنتها إذا كانت صالحة، فنصيحتنا في هذا أنك أيها الابن الصالح تحرص على أن تبين لأبيك بقدر استطاعتك وتأتي له بكتب ونصائح تعالج ذلك المنكر وتقرأها عليه أو تأمره بأن يقرأها وكذلك أيضاً تجلب بعض أهل العلم وأهل الغيرة والحماس في أن ينصحوه وفي أن يحذروه ويبينون له لعل ذلك يكون مؤثراً.

لعله مفيداً

■ هل إذا رأى رجل منكراً ولم يغيّره، فهل ينطبق عليه أنه أخر البيان عن وقت الحاجة؟

- لا شك أن المنكرات لما كثرت صعب أن ينكر كل ما رأى إذا دخل السوق وفي كل لحظة يلتفت فيرى مدخناً يرى حليقاً يرى متبرجة يرى مسبلاً ماذا يفعل؟ لا شك أن هذا منكر ولكن لا يستطيع أن يغير ذلك كله ولكن بحسب حاله وبحسب ما يستطيعه ينكر على من رآه قابلاً أو متوجهاً ولعل ذلك أن يكون مفيداً ويكون عذراً له.

لا يجوز الكتمان

■ يلاحظ على بعض الشباب المحسوبين على الملتزمين التهاون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فما نصيحتكم لهم؟

– لا شك أن الوجوب أو الندبية تعم كل قادر متصف بصفات الآمر والناهي، لا فرق بين الشباب والكهول والشيوخ. وحيث إن الشباب في هذه البلاد يغلب عليهم أن يكونوا قد درسوا وقرؤوا وعرفوا الأدلة، فإن الأكدية عليهم أقوى لقدرتهم على إقناع العاصي، وإيراد الأدلة، ومعرفة المعروف والمنكر.



الحياء في هذه الحالة خور وضعف

فننصح للشباب المثقفين الذين رزقهم الله علماً ومعرفة، ألا يتحيروا ولا يخجلوا من إظهار ما لديهم، وأن يأمروا وينهوا بقدر استطاعتهم، وذلك لأن الحكومة – أيدها الله – بذلت جهداً كبيراً في تعليمهم وفي تفقيههم، وما ذلك إلا ليظهروا هذا العلم الذي تعلموه ودرسوه، ويمارسوا العلم والعمل، وذلك هو زكاة العلم، فليس من يعلم كمن لا يعلم.

ولا يجوز الكتمان ولا الخوف من الناس ولا تحقير النفس؛ بل إن في إظهار الأمر والنهي والتعليم عزة وشرفاً للمتعلم، ورفعاً لمرتبة العلم النافع والعمل الصالح.

لك أن تفارقه

■ ما حكم إنكار سماع الأغاني وشرب الدخان؟

– لا شك أن الأغاني فتنة لكل مفتون، فواجب علينا أن ننكرها، حتى ولو إذا مررنا على صاحب مقهى وقد رفع صوت مذياع مثلاً أو صوت شريط أو صوت أفلام على الغناء في تلحين ونحو ذلك فإنه واجب عليك أن تنكره ولا شك أنه إذا أنكر عليه هذا وهذا خجل من ذلك، كذلك إذا ركبت في سيارة ومع صاحبها من أشرطة الغناء ونحوه ورأيته يستمع إليها فلا تقره، وإذا عصى وعتى فلك أن تنزل عنه وتفارقه وكذلك أيضاً إذا سمعت ذلك من جارك فإن عليك أن تنبهه وتبين له أن هذا من الأذى وأنكم آذيتم جيرانكم وأعلنتم هذا المنكر وعلى كل حال ينصح المسلم على قدر استطاعته.

خور وضعف

■ هل يعتبر الحياء والخجل والخوف عذراً من عدم إنكار المنكر؟

– لا يعتبر ولا يسمى حياء، بل يسمى خوراً وضعفاً كونك مثلاً تمر على إنسان أو على أناس يشربون الدخان أو جلوساً وقت الصلاة أو فتحوا متاجرهم بعد الأذان وتقول إنني أخجل أن آمرهم أستحي أن آمرهم، ذلك أنك لو عودت نفسك الجرأة لتجرأت على ذلك، فالذي يجرأ نفسه ويعود نفسه أن يأمر كل من رآه عاصيا وينهى وينصح يصبح ذلك سهلاً عليه ويترك ما كان عليه من حياء وخجل وخوف ونحو ذلك لا تخف إلا من الله يقول الله ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ ﴾ [آل عمران: ١٧٥] وكونك مثلاً قد تلقى منهم كلمة نابية لا تردك فإذا قالوا: لست مسؤولاً أو نحن أعرف منك أو كل ذنبه على جنبه أو كل يدفن وحده أو ما أشبه ذلك لا يصدك فإذا استدلوا بالآية: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٥] فقل متى نكون مهتدين؟ إلا إذا أمرناكم ونصحناكم فإن كنا لا نأتي بأسباب الهدية فإننا نشارككم فتضروننا بذنوبكم، فالآية ليس فيها دلالة وإنما فيها أن الإنسان يجب أن يفعل الأسباب فإذا أمر ونهى فعند ذلك يعذر من الله وقد ورد أيضاً حديث أنه يأتي في آخر الزمان «زمان لا يستطيع فيه أحد أن يتكلم بكلمة» وورد أيضاً: «إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع عنك العوام فإن وراءكم أيام الصابر فيها على دينه كالقابض على الجمر لكثرة المخالف وقلة الموافق» وهذا الزمان ما أتى إن شاء الله، بل الصابرون على دينهم يلقون من يشجعهم ويلقون من يؤنسهم ويلقون من يعينهم ويساعدهم ولا يجدون مضايقات ولا يجدون حرجاً، بل يظهرون دينهم ولو وجدت في بعض الأماكن من يسخر بشيء من العبادات، كما يذكر بعضهم أنه كان له أصحاب فسقة يشربون الخمر ويعكفون على الغناء ويزنون ويفعلون فاحشة اللواط ويتركون الصلاة ثم إنه نصح فاهتدى فكانوا إذا رأوه يسخرون منه ويستهزئون بلحيته وعند ذهابه إلى المسجد للصلاة. لا شك أن هؤلاء لا يضرونك إذا تمسكت بما أنت عليه وعليك أن تقول لهم: نحن أفضل منكم بأي شيء تميزتم علينا تميزتم بشرب الدخان وشرب هذا المسكر الذي يزيل العقل وبئس ما تميزتم به فنحن تميزنا عنكم بعبادة ربنا وبحفظ عقولنا وإقامة ديننا وبالعلم الصحيح الذي ورثناه من نبينا، فنحن لنا الفخر وأنتم لكم الذل والهوان. لا يهمك سخريتهم وتنقصهم لك، تمسك بحبل الله ولا يحزنك ولا يضرك ما يقولون وما يسخرون.

ومن يتق الله يجعل له مخرجا

■ إذا كان صاحب المنكر في موقع مهم وأنا بحاجة إليه وإذا أنكرت عليه قد يتسبب في تأخير مصلحتي مع أنه يبدو لي أن صاحب المنكر لن تفيد فيه نصيحتي؟

– يقول الله تعالى ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ فأقول عليك أن تنكر عليه المنكر الذي تقدر عليه وإذا عاقك عن حاجتك وأخرها مثل ما قال الإمام ابن قدامة:

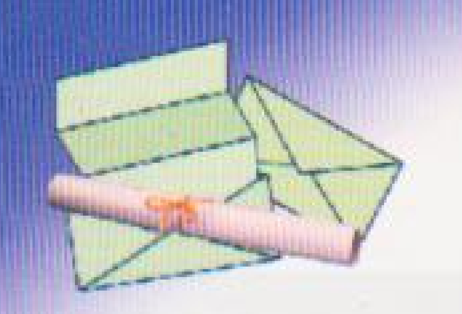
وتقول حاجاتي إليه يعوقها إن لم أداره
أتركه وقصد ربها تنقضي ورب الدار كاره

ارفع حاجتك إلى الله تعالى وتوكل عليه وكذلك أيضاً عليك أن ترفع بأمره إلى من هو فوقه إذا عاقك أو أعاق من ينصحه.

لا يجوز الستر عليه

■ ما حكم من يكتشف شخص ما على معصية ويستر عليه، ويكتفي بنصحه رجاء صلاحه وهدايته؟ وهل يأثم لأنه لم يدل عليه الجهات المختصة؟

– يجوز الستر عليه إذا لم يكن من أهل التهاون بالمعاصي، ويعرف منه كثرة اقتراف الذنوب، وارتكاب المحرمات، ففي هذه الحالة ينصحه ويخوفه ويحذره من العودة إليها. أما إن كان صاحب عادة وفسوق فلا تبرأ ذمته حتى يرفع بأمره إلى من يعاقبه بما ينزجر به. أما إن كانت المعصية فيها حق لآدمي كأن رآه يسرق من بيت أو دكان، أو رآه يزني بامرأة فلان، فلا يجوز الستر عليه، لما فيه إهدار حق الآدمي وإفساد فراشه، وخيانة المسلم، وكذا لو علم أنه القاتل أو الجارح لمسلم، فلا يستره ويضيع حق مسلم، بل يشهد عليه عند الجهات المختصة بأخذ الحقوق، والله أعلم.







الحاضر الغائب

يكتبها - صالح البرادي*



ليس اليتيم من انتهى أبواه من
هم الحياة وخلفاه ذليلا
إن اليتيم هو الذي تلقى له
أمّا تخلت أو أباً مشغولاً

❖ الفجوة الملحوظة بين الآباء والأولاد، من الضياع الذي تتزمله شريحة لا يستهان بسوادها بين الأمة وهي ليست وباءً بيئياً نفثه إعصار الإعلام أو زرعه خواء الفراغ وحسب، لكنه ذلك مضاف إلى ما هو الأهم «التشاغل أو التخلي عن صناعة المناعة الذاتية الإيمانية يتربى عليها الولد - منذ الفطرة - من أبويه الصالحين المخلصين، تبدأ من تلقينه الشهادتين أوان النطق ويستمر رحلة الحياة في كنفهما اليقظ متلقياً للتربية الصحيحة في كل موقف، توجيهاً بالقول تارة وبالقدوة الحسنة في الأغلب».

إن هذا التشاغل خلق من الأمة نشأ متخلفاً في آدابه ومُثله مبتور الصلة بالقدوة الحاضرة والرعاية الناصحة التي هي قبلته في هذه الحياة ونجاته في الأخرى وهي حقه الواجب في ذمة أبويه. وفي استقراء مبسط - وبحجم أحرف حسرتها الزاوية .

نجد في أنواع الغياب

١ - الغياب الشخصي:

بأن يكون الأب بعيداً - شخصياً - عن أولاده، إما بالغربة أو بالارتباط المستمر مع أعماله أو مع نزهة أو علاقاته شأن ذلك الرجل الذي لا يطرق بيته إلا لتناول الغذاء على عجل، أو للاستراحة في الفراش بعد هزيع من الليل لا يلوي على شيء دونه حيث وكل أمر الأسرة إلى سائق ونحوه، وبذل وقته - أجمع - لندمائه أو لأعماله.

٢ - غياب الرقابة:

بأن يكون بعيداً عما يجول في بيته مع الهاتف أو برامج الدخول والخروج لكافة الأسرة أو بعيداً عن المقتنيات المنزلية لا يتفحصها أو عدم التعرف على أصدقاء البنين ومدى صلاحهم.

٣ - قلة التفقد لحاجيات الأسرة - مادية أو معنوية - كأسلوب جاف يشعرهم بقلة الحنان والعاطفة أو يدفعهم إلى الالتجاء إلى غيره.

٤ - غياب الصراحة والوضوح بين أفراد الأسرة وعائلها مما ينجم عنه الانطواء التام على مشاكل تساورهم ربما انفجرت مع شخص أجنبي ذي غايات يستغلها أو يبتز بها.

كما نجد في أسباب الغياب:

١ - التنصل من المسؤولية بأن يستشعر أو يحدث نفسه أن شأنه بعد الأسرة شأنه قبلها، طليقاً خلياً متحرراً من كافة الالتزامات.

٢ - التهاون بالمسؤولية وقلة المبالاة بما يترتب على الإخلال بها، وفي الحديث «من استرعاه الله رعية ولم يحطها بنصيحة لم يرح رائحة الجنة».

٣ - الاستخفاف بالنتائج المرّضة التي تترتب على غيابه واستبعاد ذلك، واعتباره أساطير أو أحلاماً لا يمكن أن تقع في حقه حتى تأكله النار وهو يتوهمها رماداً.

٤ - السذاجة مع الأسرة التي تجرئهم على التمويه عليه، والتمرد على تربيته، فلا يحسبوا له أي حساب لثقتهم بضعفه أو سذاجته.

٥ - الإخلاد إلى الراحة من تكاليف التربية وقلة الصبر والتحمل لأعبائها ولا سيما أن رحلة التربية طويلة المدى تحتاج إلى عزيمة صادقة وجهد مستمر.

الآثار والنتائج

ينجم عن هذا وذاك الكثير من السوءات الملحوظة في شبابنا ومنها:

١ - التهاون في الصلاة شيئاً فشيئاً حتى تركها كلياً.

٢ - ممارسة الجرائم الأخلاقية المقوتة.

٣ - تعاطي الدخان والتدرب على المخدرات.

٤ - تردي المروءة والخواء الروحي الذي يعبر عنه:

أ - تتبع الموضات الجسدية.

ب - مضايقة النساء والمعاكسات الهاتفية.

ج - إساءة استخدام السيارات.

د - الكتابات الساقطة على الحيطان والأماكن العامة.

هـ - الإعجاب ببعض اللاعبين والمغنين.

٥ - ملامح الفشل في الحياة عامة حيث يعبر عنه:

أ - محاولة الإفلات والتنصل من كافة المسؤوليات مهما صغرت.

ب - عدم تقدير المستقبل والعواقب.

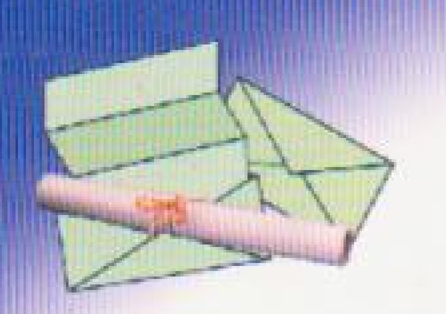
ج - قلة المبالاة بما أنيط به مما تنعدم معه الثقة بالاعتماد عليه.

٦ - الجرأة على السرقة ونحوها سيما مع الحاجة أو مع التقصير من جهة الأب في أمور قد يراها من التوافه بينما الشاب يراها من الضروريات فإذا احتاج ولم يكن مهيئاً للتكسب بحث من طرق ملتوية ربما على حساب العرض، في الوقت الذي لا يدرك فيه معنى: [تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها].

وبعد: فهذا حصاد الغياب الذي استمرأه الآباء ولجوّا فيه غفلة وذهولاً، ورموا بالتبعة على أغرار وجدوا أنفسهم بين تيار جارف وريح عاصف وراع لم يراع عهد الله فيهم ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾ [الإسراء: ٣٤].

* مدير التوعية والتوجيه بفرع منطقة القصيم





رسائل الحسبة

مهلاً أخي الموظف

عذراً أخي إن أنا اقتحمت عليك صباحاتك الوضاءة، وآمالك المشرقة، وأمانيك الغاية في الفأل .. عذراً إن أنا لبست ثياب الناقد ونفسي الأمارة بالسوء هي الأولى بالنقد والمساءلة .. عذراً إن أنا ارتقيت منبر النصح والتوجيه وذاتي الضعيفة أحق بالنصح والشفقة .. عذراً طويلاً لا يطاله سوى حبي لك وخوفي عليك. ومن منّا لا يخطيء، ومن منّا لا يذنب، ومن منّا لا يتعثر .. لا أحد فكلنا ذاك المذنب وذاك المقصر ولكن الاختلاف يكمن في الجوهر واللب... فمتى ما كانت العقيدة صافية خالية من الشوائب والكدر.. فالعفو مأمول ومرجو من لدن العزيز الحكيم .. ولكن.. ألا نطمح إلى جعل صفحاتنا بيضاء نقية لا نسطر فيها إلا الخير والمعروف والإحسان.. بلى والله.

إذاً ما بال أحدنا يتخطى رقاب غيره ويصعد على أكتافهم بصورة مزرية ونهج معوج بغية تحقيق هدف ما أو مصلحة شخصية أو تقدم وظيفي وخلاف ذلك من متاع الدنيا الفانية (والآخرة خير وأبقى).

بهذا لا أدعو إلى الخمول والكسل ولا أحث على التواني والتواكل، بل إن السعي مطلوب والعمل عبادة ولكن ليس ذاك على حساب الآخرين.. فهل ترضى لهم طرق ذلك الضرب الذي اخترته؟ هل تأنس بدخولهم من الباب الذي ولجت منه؟ هل توافق قلبا وقالبا على اجتيازهم إياك والخوض في حدودك؟ هل تود أن يبوحوا بما سطره مدادك؟ لا أظنك فاعلاً .. بل أجزم بذلك وإذا كان الأمر كذلك.. أفلا تراجع نفسك هنيهة وتحاسبها ومن ثم ترسم لها طريقاً سليماً سلساً سهلاً لا عوج فيه .. لا ترد بعدم الاستطاعة .. حاول ثم حاول وأعد المحاولة كرات ومرات.. ولا تجعل ثلاثتهم أو بعضاً منهم ينتصر عليك .. فالنفس الأمارة بالسوء والهوى والشيطان ثلاثة لا سعادة معها البتة. والتفوه لهم بـ«لا» .. إمعان في التحدي والانتصار واكتساب النضج العقلي والقوة الإيمانية.

أخي .. إن صونك للسانك من صونك لذاتك.. وشحذك إياه في النيل من الغير والإضرار بهم لتحسين صورتك أمام المسؤولين بقصد التقرب والتزلف ومن ثم الارتقاء والصعود والفوز بدرجات وظيفية أو بزيادة في مدخولك الشهري من انتداب ونحوه.. كل هذا في حقيقته يجيء مغايراً لما يجب أن يكون عليه الموظف المثالي من أخلاق حميدة وسلوك حسن.



أخي .. هداك الله .. أعرض عن هذا وأبدله بخير منه.. تسبيحاً وتحميداً وتهليلاً وقراءة قرآن .. وتوكل على الحي الذي لا يموت، والشكوى إليه سبحانه وتعالى، والطلب منه - عز وجل - فهو المطلع على كل صغيرة وكبيرة.

ومن ثم القيام بفعل الأسباب عبر الطرق الصحيحة السليمة فإن قدّر سبحانه وتعالى لك ما سعيت من أجله ويسّره لك فهو من رزقك المكتوب لك وأنت جنين في بطن أمك وإن لم يقدّر لك ذلك فهو سبحانه حكيم عليم ولن يستطيع أي مخلوق الإتيان بذلك الرزق مهما أوتي من قوة وجبروت.

محمد عبدالرحمن الغماس
الموظف بالإدارة العامة للمتابعة بالرئاسة

قصر العمر وطول المسير

إذا نظر العبد المسلم إلى هذه الحياة وتأملها وجدها كما بيّنها المصطفى عليه الصلاة والسلام بأنها ما بين ستين وسبعين. كما أنه صلى الله عليه وسلم سُئل أيّ الناس خير قال: من طال عمره وحسن عمله، وعن أيّ الناس شر قال من طال عمره وساء عمله.

والتوفيق إلى طاعة الله في هذه الدنيا لا يتأتى للإنسان إلا من الله سبحانه وتعالى مع إدراكه للهدف الذي من أجله خلق ومتى ما حقق العبد العبودية بألا معبود بحق إلا الله وحرص على فعل الطاعات وترك المنكرات، ولزم متابعة النبي عليه الصلاة والسلام وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، مع حرصه الشديد على كثرة الدعاء والتضرع للمولى جلّ وعلا وفهم مراده صلى الله عليه وسلم من قوله: اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني.

وفق بإذن الله لهذه الطاعة، فالطاعات ينبغي أن تكون شغل المؤمن الشاغل وخاصة في مواسم الخير «فما أعظم الإسلام وما أيسر الطاعة لمن وفقه الله لها».

فالله الله باستغلال الحياة فالعمر قصير، والمسير طويل فلنحرص على كسب الحسنات والانشغال بالذكر والطاعات ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

سعد بن سليمان الرشيدي
فرع هيئة منطقة المدينة المنورة



رئيس مركز هيئة أبي بكر الصديق للحسبة:

العقوبة الفورية خير علاج لداء المعاكسة

هذا حوار قصير حاولنا من خلاله اختصار سنوات الخبرة والعمل في أحد مراكز الهيئة لنضعها أمامكم كما هي. وضيفنا في هذا العدد هو الشيخ علي بن راشد السعدون رئيس مركز هيئة أبي بكر الصديق في حي الغرابي بالرياض ونتركم مع الحوار:

■ البطاقة الشخصية؟

- علي بن راشد بن محمد السعدون. من مواليد ١٣٨٥هـ.

■ العمل؟

- رئيس مركز هيئة أبي بكر الصديق.

■ صف لنا بعبارات موجزة هذه العبارات:

● رجال الحسبة حراس الفضيلة:

- لا يشك في ذلك أحد.

● صفحة الرسالة:

- تحتاج إلى عناية أكثر.

● المنكر وساعة الغفلة:

- المبادرة إلى التوبة.

● نشرة الحسبة:

علم مميز وجهد مشكور.

● التخاذل عن الأمر والنهي:

- سبب للهلاك وموت القلوب وفشو المنكرات.

● المعروف والمنكر في الأسرة ومسؤولية رب الأسرة:

- كلكم راع ومسؤول عن رعيته.

● التطور بمزيد من المنكرات:

- لا حاجة إليه.

■ من خلال عملكم الميداني أذكر موقفاً اختلطت فيه مشاعر الحزن والشفقة؟

- حينما يقبض على فتاة في قضية خلوة محرمة ويستدعى وليّها لاستلامها فينتاب المحتسب مشاعر مختلطة وممزوجة بين الحزن والشفقة بين الحزن لوقوع ذلكم المنكر، والشفقة على تلك الفتاة ووليّها.

■ كيف ننشىء الأجيال على محبة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

- يكون ذلك بتعويدهم على الأمر والنهي وكذلك بالقدوة الحسنة.

■ كيف ترى تفاعل المجتمع مع الهيئة؟

- تفاعل المجتمع مع الهيئة يختلف باختلاف توجهات الناس، ولكنه في الغالب تفاعل جيّد.

■ هل هناك شخصية أثرت فيك؟ وما وجه هذا التأثير؟

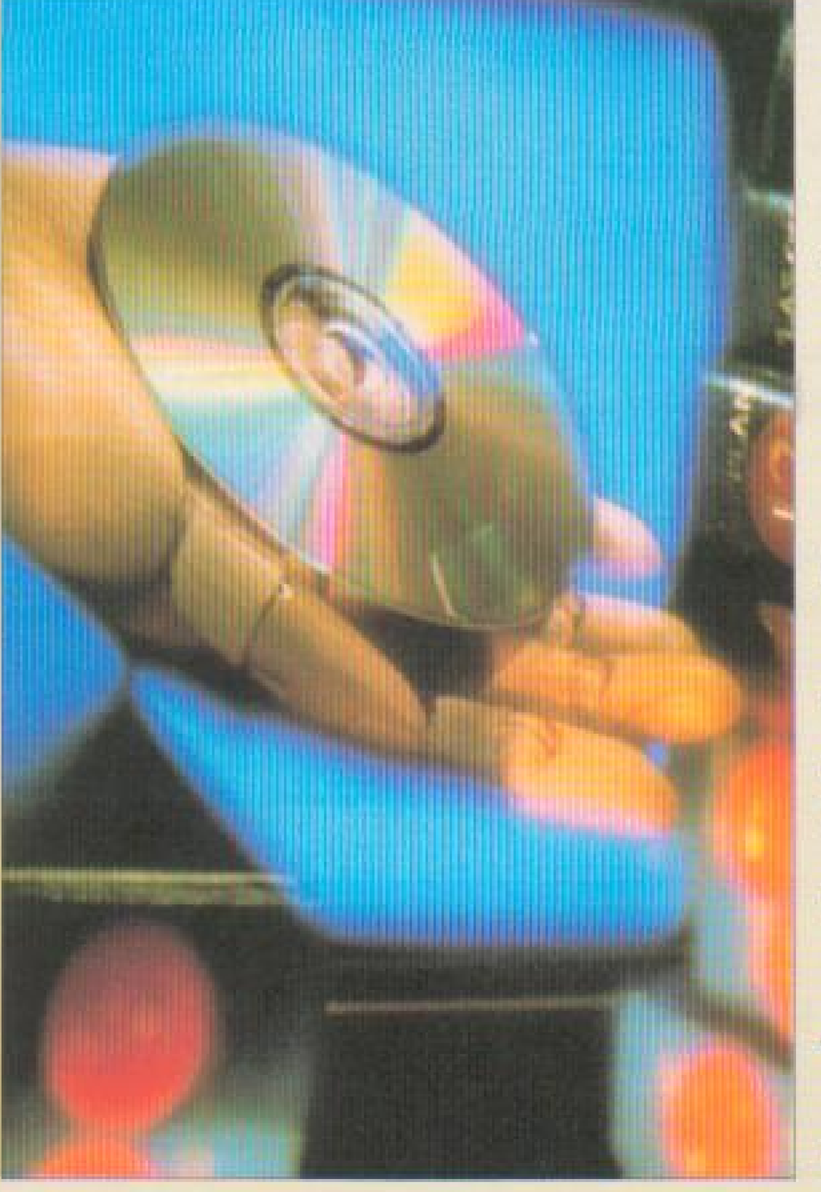
- شخصية سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - تأثرت بحكمته وقوته في الحق، وما ذاك إلا لسعة علمه رحمه الله.

■ ما الدور الذي تتمناه من أفراد المجتمع للقيام به في حالة رؤية منكر ما؟

- الإنكار كل بحسب قدرته واستطاعته، وعند العجز وعدم القدرة إبلاغ مراكز الهيئة.

❖ من خلال دراستكم الجامعية الشرعية كيف ترى واقع ما درسته نظرياً وموافقته للتطبيق العملي بالهيئة؟

- يقول أهل العلم: العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل. فلا خير في علم لا يعمل به صاحبه - وإن المحتسب بحاجة ماسة للعلم ومن ثمّ تطبيقه عملياً على أمره ونهيه. وبذلك يكون عمله سليماً وخالياً من الأخطاء بإذن الله.



■ التأني والصبر .. صفتان مثاليتان ينبغي ايصالهما لجميع الأعضاء كيف ترى الأسلوب الأمثل لذلك؟

- الأسلوب الأمثل يكون بالقدوة الحسنة وتطبيق هاتين الصفتين عملياً وحث الأعضاء وترغيبهم في التحلي بهما.

■ ما الأسلوب الأمثل في معالجة مخالفة بعض الأعضاء لتوجيه معين؟

- يكون أولاً بمعرفة سبب مخالفة التوجيه، فإن كان هناك سبب مقبول أخذ به، وإلا تكون المحاسبة بعد ذلك.

■ على من ترون مسؤولية معاكسة النساء وإيذائهن؟ وما الأسلوب المناسب للتصرف حيال هذه الظاهرة؟

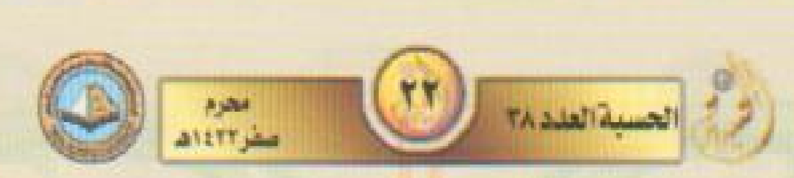
- المسؤولية مشتركة بين وليّ المرأة - والمرأة - والمعاكس والأسلوب الأمثل حيال هذه الظاهرة تكثيف الجهود من قبل الأعضاء في التواجد في الأسواق والاحتساب على المعاكسين ومناصحة النساء ونرى أن يتم صدور التوجيه لنا بانفاذ عقوبة فورية مناسبة تجاه المعاكس علاجاً لهذا الداء.

■ كيف يكتسب المحتسب الفراسة؟ وكيف يمكن معالجة سلبياتها لو حدثت؟

- تُكتسب الفراسة عن طريق تقوى الله وكثرة ممارسة العمل الميداني ومن أحسن الدخول عليه أن يُحسن الخروج.

■ يعد المركز الذي تراسونه في بيئة خصبة لانتشار بعض المنكرات مثل تسويق أقراص بعض برامج الكمبيوتر المخالفة وممارسة بعض الألعاب المحرمة فما هو الأسلوب المتبع لإنكار المنكرات؟

- يكون إنكار مثل هذه المنكرات عن طريق المتابعة واستقبال البلاغات الثابتة والتحري عنها، ومعرفة طرق بيع تلك الأفلام وكيفية تداولها حتى يتم القبض على من يقوم بترويجها.







كل إناء بما فيه ينضح

«حقاً إن هذه المشكلة - أي مشكلة العباية - هل تكون على الرأس أم على الأكتاف؟! مشكلة خطيرة، لا بد أن تُبحث على جميع المستويات والأصعدة، فالقضية أصبحت قضية «حياة أو موت»، إن العالم كله توقف عن أي عمل، ولا شغلة له اليوم إلا مراقبتنا، ليعرف كيف نحل هذه المشكلة المصيرية العويصة، آه من العبايات ولابساتها».

جزء من مقال لمشعل السديري في عكاظ عدد ١٢٥٨٢ بعنوان «العباية الهفهافة».

من أمن العقوبة.. أساء الأدب

«نفذ شباب طريقة جديدة ومبتكرة للمعاكسة في مدينة الخبر يوم السبت الماضي عندما أقدم شابان على إرغام فتيات على أخذ رقم الهاتف بعد أن وقف أحدهما أمام سيارة الفتيات «سوبر بان» ومنعهن من المرور حينها فتحت إحداهن النافذة وبدأت تقذف الشتائم على الشاب وجاء الشاب من الخلف وقذف بضب كبير الحجم في السيارة وبدأ الصراخ وفتحت الأبواب وخرجن جميعاً من داخل السيارة ولاقى هذا التصرف القبول والاستحسان من عدد من الشباب تواجدوا في نفس الموقع وقاموا بالتصفيق للشباب والتعليق على الفكرة الجديدة، وتحدث لـ«الوطن» عدد من الآنسات والسيدات عن ظاهرة المعاكسات الشبابية وأبدين تذمراً من تلك الممارسات والتصرفات غير المسؤولة».

استطلاع لمها العبدالله في «الوطن» عدد ١٤٠ بعنوان «فتياتنا يطالبن بالتشهير وإيقاع غرامات مالية على الشباب المعاكسين».

نداء الفطرة ولسان الحال

«يا أهل المعروف وجب تدخلكم باللين والموعظة الحسنة في غالب الأحيان.. ومطلوب تدخلكم بقسوة أحياناً بما تراه ضمائركم لردع من لا يرتدع.. كما نطالبكم بالتحدث مع أصحاب الفضائحيات المتلفزة للحد من ما يعرضونه علينا، فشبابنا وشاباتنا في خطر والمستقبل يحمل تفسّخاً كبيراً وانحرافات أكبر.. وهذا لا يرضي الله ولا رسوله وأنتم مسؤولون مسؤولية كبيرة تجاه ما يحدث فماذا أنتم فاعلون يا أهل المعروف؟؟».

جزء من مقال لهلال الطويرقي في الرياضية العدد ٤٨٨١ بعنوان «يا أهل.. المعروف».

العلم يستوجب الحذر

«تورط مقيم يعمل في أحد المشاغل النسائية في أحد أحياء الرياض ببيع بعض الأفلام «الخليعة» داخل المشغل الذي يعمل به وكان قسم البحث والتحري بإدارة مراقبة ومتابعة الوافدين بالرياض قد نفّذ خطة محكمة للقبض على الوافد أثناء عملية البيع.

خبر في صحيفة الرياض العدد ١١٩٣٥

ويسافرون بإذن أولياء أمورهم

«عندما رأيته ضربت على كتفه وقلت: ها.. كيف يابو الشباب.. عساك انبسطت؟

ضحك، وقال: طبعاً.. وأنت؟

قلت: ما قصرت «أقصد شيئاً آخر في ذهني» حدثني.. كيف:

قال: عملت كذا وكذا، وظل يتحدث - ستر الله علينا وعليه - عن مغامراته.

قلت: ما تخاف الإيدز؟

قال: معروف كل شيء، أنا ما ألمس اللي في الفندق، هؤلاء فيهم إيدز من كثر الاستخدام، أنا أنزل للشارع وأجدهم بجانب إشارة المرور.. نظيف على كيفك؟

قلت: ليه؟ هم مثل البطيخ.. إذا ضربت عليهم عرفت الحمراء من غيرها؟!

قال: كل الشباب عارفين أن اللي في الشارع أنظف.

هذه القصة أوقفت شعر رأسي من جهل بعض الشباب.. وما زلت أرى الوضع لم يتغير في كل زيارة لبعض المدن الخليجية، بل هو يزداد سوءاً.

جزء من مقالة للدكتور كمال الصبحي الحربي في الوطن عدد ٧١ بعنوان «شبابنا.. إخواننا الخليجيون.. والإيدز (١ من ٢)

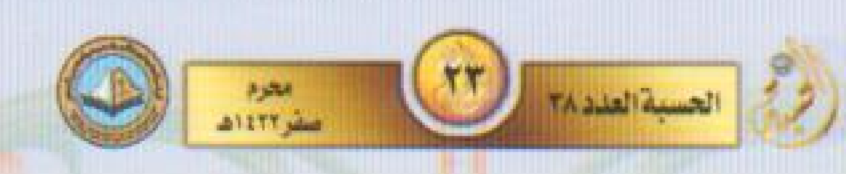
قليل من كثير

«إن الجهود الكبيرة والعظيمة التي يبذلها رجال الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منطقة الرياض عامة وفي الجنادرية خاصة يشكرون عليها حيث الموعظة الحسنة بأسلوب مهذب وقلب مؤمن وصادق دون لغط أو غلظ أو إسفاف.

وإبان مشاركتي في مهرجان الجنادرية (١٦) كعضوة في اللجنة الإعلامية لاحظت الدور الكبير والمقدر الذي يبذله رجال الهيئة، الأمر الذي ساعد في أن تسود روح عالية من الطمأنينة والانضباط فخرجت الصورة زاهية وجميلة.

إنني لا أملك إزاء ما عايشته إلا أن أتقدم نيابة عن زميلاتي في اللجنة الإعلامية بالشكر الجزيل لرجال الهيئة ممثلين بالمشرف على التوعية بالجنادرية (١٦) الأخ أحمد بن عبدالعزيز السعيد.. نظير ما تم بذله من جهد تنويري مفيد، وما تم تقديمه من عمل إرشادي وتوعوي للإعلاميات تمثل في حقيبة تحوي عدداً من مطبوعات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدداً من الأشرطة التوعوية المفيدة، فجزاهم الله عنا خير الجزاء وأبارك لإخواني منسوبي الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذه الخطوة المباركة وأدعو لهم بدوام التوفيق والسداد.

مقالة لوسيلة محمود الحلبي. عضو اللجنة الإعلامية بالجنادرية (١٦) في الجزيرة العدد ١٠٣٧٠ بعنوان «جهد مقدر لرجال الهيئة في جنادرية (١٦)






مسابقة الحسبة

عزيزي قارىء نشرة الحسبة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

حرصاً على مزيد من التواصل والفائدة يسر أسرة تحرير «الحسبة» دعوتكم للمشاركة في مسابقة العدد.

وإننا في هذه العجالة لنأمل من القارئ الحصيف أن يتجول في رياض أبواب هذا العدد الذي بين يديه ليجيب عن أسئلة هذه المسابقة لعله يوفق للفوز بإحدى الجوائز.

أسئلة العدد

❖ **السؤال الأول** : هل يعتبر الحياء والخوف والخجل عذراً لعدم إنكار المنكر؟ ولماذا؟ مع الدليل؟

❖ **السؤال الثاني** : ما ضوابط الستر التي يجب مراعاتها والانتباه لها؟

❖ **السؤال الثالث** : اذكر أنواع غياب القدوة بشكل مختصر؟ وإلى ماذا يرجع؟

❖ **السؤال الرابع** : ما المظاهر المرَضية المنذرة بالانتحار من وجهة نظر الطب النفسي؟

شروط المسابقة

- ألا يقل عمر المتسابق عن (١٥) عاماً.
- الإجابة على وجه واحد من الورقة، وبخط واضح ويفضل لو كانت مطبوعة.
- الإجابة تكون محددة وفقاً للمطلوب.
- اعتماد الإجابة على الجهد الشخصي.
- إرسال الإجابة على عنوان النشرة أو بالفاكس في موعد أقصاه ١٤٢٢/٢/١٥هـ.
- كتابة الاسم الصريح.
- كتابة العنوان كاملاً، الصندوق، الرمز البريدي والهاتف بوضوح.
- لا تقبل مشاركة منسوبي إدارة العلاقات العامة والإعلام بالرئاسة أو ذويهم في المسابقة.
- تسلم الجوائز في مقر إدارة العلاقات العامة والإعلام بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مبنى رقم (٥) الدور الثاني لدى مدير تحرير النشرة في موعد أقصاه شهر من صدور العدد ولمن لم يستطع الحضور إرسال من يرى بتفويض لاستلامها، وبعد هذا التاريخ لا تلتزم الإدارة بتسليم الجوائز المتأخرة.

أسماء الفائزين في مسابقة العدد (٣٧)

١. صالح بن عبدالعزيز الفواز. الرياض.
٢. لؤلؤة بنت محمد الطريقي. الحدود الشمالية.
٣. حمد بن مانع الحبابي القحطاني. القويعية.
٤. العنود بنت محمد الروق. الرياض.
٥. سعيد بن إبراهيم الدوسري. الرياض.
٦. سهام بنت محمد يحيى رنو. الرياض.
٧. فهد بن سعود مسفر الدوسري. الرياض.
٨. عبدالله بن سالم العصفور. الرياض.
٩. آمنة بنت مبارك علي الراجح. الشرقية.
١٠. إبراهيم بن أحمد آل عبدالله. الرياض.



الجوائز المخصصة للفائزين في مسابقة الحسبة والمقدمة من مؤسسة الحمودي للعود والعطورات الشرقية للعشرة الأوائل هي على النحو التالي:
الأولى بقيمة (٧٠٠) ريال،
والثانية بقيمة (٦٠٠) ريال،
والثالثة بقيمة (٥٠٠) ريال،
والرابعة بقيمة (٤٠٠) ريال،
والخامسة بقيمة (٣٠٠) ريال، أما بقية الفائزين فتقدر جوائزهم بقيمة (٢٠٠) ريال للجائزة الواحدة.

يسر مؤسسة الحمودي للعود والعطورات الشرقية تقديم خصم خاص لمنسوبي الهيئات بمقدار ٣٠٪ تقديراً من المؤسسة لجهودهم



الباب المفتوح

من قدامى الهيئة



■ يزخر التاريخ بعبقه الفواح وما يحفل به من أحداث ومواقف، ورغبة من (الحسبة) في طرح الحاضر مخضباً بتجربة الأمس التقينا الشيخ إبراهيم بن علوي المصعدي أحد الذين أفنوا شطراً من أعمارهم في هذا الجهاز المبارك فإلى اللقاء:

- **البطاقة الشخصية:**

إبراهيم بن علوي إبراهيم المصعدي.

العمر: ٧٤ سنة.

الحالة الاجتماعية: متزوج ولي من الأبناء أربعة.

تاريخ الالتحاق بالعمل في الهيئة كان في ١٤٠١/١٠/١هـ وتمت إحالتي للتقاعد في ١٤١٨/٨/١هـ.

■ ما المناصب التي تقلدتها أثناء العمل في الهيئة؟

- عملت طوال فترة الخدمة بمهمة عضو هيئة.

■ هل مر عليك موقف محرج أثناء أداء العمل؟

-في الحقيقة تقابلنا مواقف محرجة مع شباب المنطقة كالذي يسب العاملين في الهيئة أثناء التجول للتنبيه للصلاة وكذلك منهم من يرفض الذهاب للمسجد وهكذا ورغم ذلك نتحمل ونؤدي العمل بالحسنى والصبر مع الاحتساب.

■ ما كلمتك للقائمين على هذه الشعيرة في الوقت الراهن؟

- أقول لهم أعانكم الله على تأدية العمل وعليهم الاحتساب والرفق والحكمة والموعظة الحسنة.

■ ما هي برأيك الشروط اللازمة لطالب العمل بالهيئة؟

- نعم أرى أن يكون من الشروط الواجب توفرها في طالب العمل في الهيئة أن يكون ذا عقل وعلم وأن يتصف بالأخلاق الفاضلة وأرى أن يكون عمره ثلاثين سنة فما فوق.

■ كيف ترى الفرق بين عملكم في السابق وعمل الهيئة الحالي؟

- العمل في السابق كان له من يعاند ولا يرضي الاستجابة للتوجيه أما الآن فقد أصبح العمل سهلاً ميسراً تنظمه تعليمات وتوجيهات عليا وبدأ الناس يفهمون عمل الهيئة ويستجيبون للتوجيه.

■ ما أبرز المنكرات في ذلك العهد؟ وكيف كان تجاوب المخالفين مع الأعضاء؟

- أبرز المنكرات في السابق كان الزنا والخمر وعدم فهم المجتمع للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدم تجاوب الكثيرين من المخالفين لأعضاء الهيئة.

سؤال وجواب

❖ تحرص الدوائر الحكومية على الاتصال بوسائل الإعلام لإبراز رسالتها فماذا عملت الرئاسة لهذا الغرض؟

وقد أجاب على هذا السؤال فضيلة مدير عام الإدارة العامة للتوعية والتوجيه د. محمد بن عبدالله العيدي بقوله:

إن الرئاسة قدمت ما تستطيع في الوصول إلى جميع شرائح المجتمع عبر وسائل الإعلام بشقيها المقروءة والمسموعة ومن ذلك إعداد صفحة أسبوعية بواسطة إدارة العلاقات العامة والإعلام في صحيفة الجزيرة بعنوان «الرسالة» تصدر كل يوم جمعة، وكذلك إصدار نشرة الحسبة.

وفي الوسائل المسموعة سعت لإيصال رسالتها الاتصالية من خلال برنامج إذاعي أسبوعي يبث عبر موجات إذاعة القرآن الكريم تحت مسمى «أضواء على الحسبة» يتناول الحسبة في الإسلام ويتطرق إلى ما يهم الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وعلينا جميعاً التعاون لتصل رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للمجتمع وفقاً للضوابط الشرعية ووفقاً للتوجيهات المرعية بشكل تحبب الناس وتبين أهمية هذا الأمر لما فيه من مصالح عظيمة للمجتمع المسلم ولما يمثل من ارتباط بشريعتنا الغراء.

مساحة حرة

١ ـ الرياء بالأعمال: وهو أن يعمل عملاً مما يبتغي به وجه الله تعالى من أجل رؤية الناس له وثنائهم عليه وهو يفسد العمل.

٢ ـ الكذب في غالب الأقوال، قال صلى الله عليه وسلم: «إن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار» رواه البخاري ومسلم فينبغي للمسلم أن يحفظ لسانه عن الكلام إلا كلاماً ظهرت فيه المصلحة فإن في السكوت سلامة والسلامة لا يعدلها شيء.

٣ ـ أكل الحرام وتناوله على أي وجه كان سواء كان من سرقة أو غصب أو خيانة أو على جهة الهزل واللعب كالذي يؤخذ في القمار والملاهي وغير ذلك، وفي صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ قال: «إن رجالاً يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة». وقال العلماء: ويدخل في هذا الباب المكّاس والخائن والسارق وآكل الربا وموكله وآكل مال اليتيم وشاهد الزور ومن استعار شيئاً فجحده وآكل الرشوة ومنقص الكيل والوزن ومن باع شيئاً فيه عيب فغطاه، والمقامر والساحر والمنجم والمصور والزانية والنائحة والدلال إذا أخذ أجرته بغير إذن من البائع ومن باع حراً فأكل ثمنه.

رتب المصالح والمفاسد وحاجة المحتسب إلى فقهها

بقلم/ د. عبدالرحمن معلا اللويحق(*)

■ إن قيام الشريعة إنما هو على جلب المصالح ودرء المفاسد يقول العز بن عبدالسلام - رحمه الله -: «معظم مقاصد القرآن: الأمر باكتساب المصالح وأسبابها، والزجر عن اكتساب المفاسد وأسبابها».

ويقول أيضاً - رحمه الله - : «الشريعة كلها مصالح إما تدرأ مفاسد أو تجلب مصالح. فإذا سمعت الله يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فتأمل وصيته بعد ندائه، فلا تجد إلا خيراً يحثك عليه، أو شراً يزجرك عنه، أو جمعاً بين الحث والزجر. وقد أبان في كتابه ما في بعض الأحكام من المفاسد حثاً على اجتناب المفاسد، وما في بعض الأحكام من المصالح حثاً على إتيان المصالح».

وهذه المصالح والمفاسد قد تختلط فيكون الفعل الواحد أو القول الواحد مصلحة من وجه ومفسدة من وجه آخر، أو مصلحة مشوبة بشيء من المفاسد أو العكس.

يقول الإمام الشاطبي - رحمه الله -: «المنافع والمضار عامتها أن تكون إضافية لا حقيقة. ومعنى كونها إضافية: أنها منافع أو مضار في حال دون حال، وبالنسبة إلى شخص دون شخص أو وقت دون وقت).

وتعارض المصالح والمفاسد وحسنات الفعل وسيئاته «باب واسع جداً لا سيما في الأزمنة والأمكنة التي نقصت فيها آثار النبوة وخلافة النبوة، فإن هذه المسائل تكثر فيها، وكلما ازداد النقص ازدادت هذه المسائل، ووجود ذلك من أسباب الفتنة بين الأمة، فإنه إذا اختلطت الحسنات بالسيئات وقع الاشتباه والتلازم، فأقوام قد ينظرون إلى الحسنات فيرجحون هذا الجانب وإن تضمن سيئات عظيمة، وأقوام قد ينظرون إلى السيئات فيرجحون الجانب الآخر وإن ترك حسنات عظيمة، والمتوسطون الذين ينظرون الأمرين».



وقد عالج الشرع هذه المسألة فأمر بـ:

١ - ارتكاب أدنى الفسادين للسلامة من أعلاهما.

٢ - بإهدار إحدى المصلحتين لتحصيل أعلاهما.

٣ - تقدم درء المفاسد على جلب المصالح.

وأمر أيضاً بالنظر إلى مآلات الأمور وعواقبها وعدم الاقتصار على النظر الآني، إذ قد يكون الفعل الذي فيه مصلحة آنية مؤدياً في العاقبة إلى مفسدة أعظم.

وفي الدعوة الإسلامية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يجري الكلام عن تعارض المصالح، أو تعارض جلب المصالح مع وقوع مفاسد إذ تكون معصية أو فساداً فيراد رفعه بفساد أشد منه، وهذا خطأ عظيم إذ «لا يجوز دفع الفساد القليل بالفساد الكثير، ولا دفع أخف الضررين بتحصيل أعظم الضررين، فإن الشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها بحسب الإمكان، ومطلوبها ترجيح خير الخيرين إذا لم يمكن أن يجتمعا جميعاً، ودفع شر الشرين إذا لم يندفعا جميعاً».

وعندما يفقد راغب الإصلاح العلم برتب المصالح والمفاسد ومقاصد الشريعة - المتقرر أنه إنما يكون لمن ملك زمام الاجتهاد - يكون وقوعه في الخطأ.

ولكن تحديد المصلحة والمفسدة ليس عائداً إلى أهواء النفوس ورغائبها، إذ كثيراً ما يسمع الناس من أقوام تحديدهم المصالح والمفاسد بناء على ذلك، وقد يجابه الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر بأن فعله ضد المصلحة، والحقيقة أنه ضد الهوى.

إن تحديد المصلحة والمفسدة عائدٌ إلى الشرع، فيجب أن يلتزم المحتسب بذلك. وألا يلتفت إلى أقوال أهل الهوى الذين يجملون أهواءهم فيلبسونها لباس المصالح وينفرون من النهي عن المنكر ويلبسونه لباس المفاسد.

وعلى المحتسب أن يعتصم بالحق، ويرحم الخلق فهو إن فعل نجا حيث تكون الهلكات، وسبيل الاعتصام بالحق طاعة الله ورسوله ﷺ وطاعة أهل العلم ورد الأمور إليهم.

*عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بالرياض



المرأةُ المسلمة*

في سياق ما اعتاد جلالة الملك عبدالعزيز توجيهه من بيانات للشعب حول مختلف الأمور، ومن باب أن «الدين النصيحة»، هذا البيان الذي أعلنه عام ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م) وأوضح فيه رأيه في موضوع «المرأة المسلمة» من واقع الشريعة الإسلامية، ومن واقع ما تباحث فيه مع بعض زواره الأجانب (الغربيين) حول الموضوع نفسه، ومايراه جلالته تجاه المرأة المسلمة ووظائفها الأساسية:

أقبح ما هنالك في الأخلاق، ما حصل من الفساد، في أمر اختلاط النساء بدعوى تهذيبهن، وفتح المجال لهن في أعمال لم يخلقن لها، حتى نبذن وظائفهن الأساسية، من تدبير المنزل، وتربية الأطفال، وتوجيه الناشئة، الذين هم فلذات أكبادهن، وأمل المستقبل، إلى ما فيه حب الدين والوطن، ومكارم الأخلاق، ونسين واجباتهن الخُلُقية من حب العائلة التي عليها قوام الأمم، وإبدال ذلك بالتبرج والخلاعة، ودخولهن في بؤرات الفساد والرذائل، وادعاء أن ذلك من عمل التقدم والتمدن، فلا ـ والله ـ ليس هذا (التمدن) في شرعنا وعرفنا وعادتنا، ولا يرضى أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان وإسلام ومروءة، أن يرى زوجته أو أحداً من عائلته، أو من المنتسبين إليه في هذا الموقف المخزي.

هذه طريق شائكة، تدفع بالأمة إلى هوّة الدمار، ولا يقبل السير عليها إلا رجل خارج عن دينه، خارج من عقله، خارج من تربيته.

فالعائلة هي الركن الركين في بناء الأمم، وهي الحصن الحصين الذي يجب على كل ذي شمم أن يدافع عنها.

إننا لا نريد من كلامنا هذا، التعسف والتجبر في أمر النساء، فالدين الإسلامي قد شرع لهن حقوقاً يتمتعن بها، لا توجد حتى الآن في قوانين أرقى الأمم المتمدنة، وإذا اتبعنا تعاليمه كما يجب، فلا نجد في تقاليدنا الإسلامية، وشرعنا السامي، ما يؤخذ علينا، ولا يمنع من تقدمنا في مضمار الحياة والرقي، إذا وجّهنا المرأة إلى وظائفها الأساسية، وهذا ما يعترف به كثير من الأوروبيين، من أرباب الحصافة والإنصاف.

ولقد اجتمعنا بكثير من هؤلاء الأجانب، واجتمع بهم كثير ممن نثق بهم من المسلمين وسمعناهم يشكون مرّ الشكوى، من تفكك الأخلاق، وتصدع ركن العائلة في بلادهم من جراء المفاسد، وهم يقدرون لنا تمسكنا بديننا وتقاليدنا، وما جاء به نبينا من التعاليم التي تقود البشرية إلى طريق الهدى، وساحل السلامة، ويودون من صميم أفئدتهم لو يمكنهم إصلاح حالتهم هذه، التي يتشاءمون منها، وتنذر ملكهم بالخراب والدمار، والحروب الجائرة.

وهؤلاء نوابغ كتّابهم ومفكريهم، قد علموا حق العلم هذه الهوة السحيقة التي أمامهم، والمتقادين إليها بحكم الحالة الراهنة، وهم لا يفتأون في تنبيه شعوبهم، بالكتب والنشرات والجرائد، على عدم الاندفاع في هذه الطريق، التي يعتقدونها سبب الدمار والخراب.

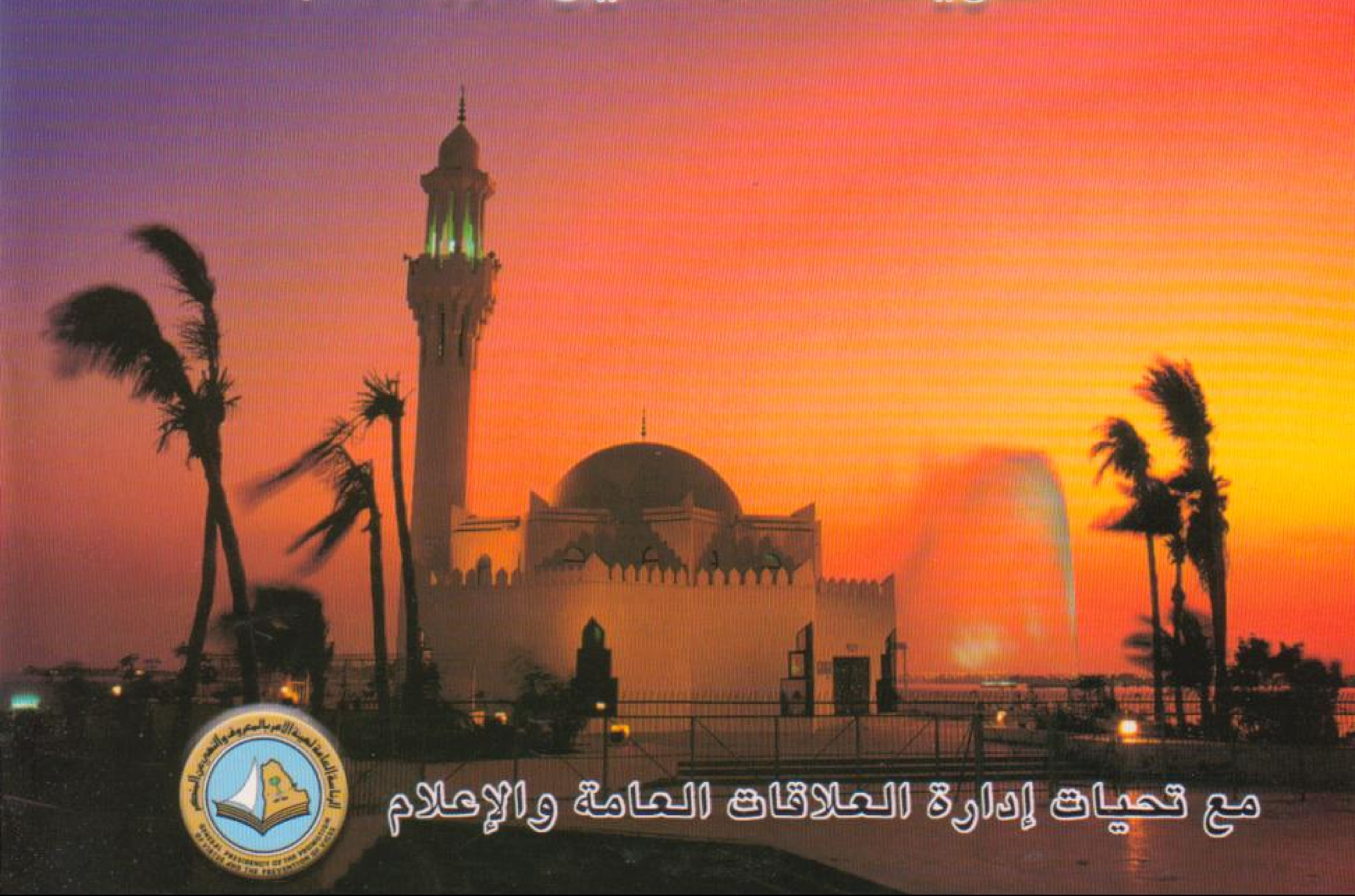
إنني لأعجب أكبر العجب، ممن يدعي النور والعلم، وحب الرقي لبلاده، من الشبيبة، التي ترى بأعينها، وتلمس بأيديها، مانوّهنا عنه من الخطر الخلقي الحائق بغيرنا من الأمم، ثم لا ترعوي عن ذلك، وتتبارى في طغيانها، وتستمر في عمل كلّ أمر يخالف تقاليدنا وعاداتنا الإسلامية والعربية، ولا ترجع إلى تعاليم الدين الحنيف الذي جاءنا به نبينا محمد ﷺ، رحمةً وهدى لناولسائر البشر.

فالواجب على كل مسلم وعربي، فخور بدينه، مُعتزٍّ بعربيته، ألا يخالف مبادئه الدينية، وما أمر به الله تعالى، بالقيام به لتدبير المعاد والمعاش، والعمل على كل ما فيه الخير لبلاده ووطنه، فالرقي الحقيقي هو بصدق العزيمة، والعلم الصحيح، والسير على الأخلاق الكريمة، والانصراف عن الرذيلة، وكل ما من شأنه أن يمس الدين، والسمت العربي، والمروءة، والتقليد الأعمى، وأن يتبع طرائق آبائه وأجداده، الذين أتوا بأعاظم الأمور باتباعهم أوامر الشريعة، التي تحث على عبادة الله وحده، وإخلاص النية في العمل، وأن يعرف حق المعرفة معنى ربه، ومعنى الإسلام وعظمته، وما جاء به نبينا: ذلك البطل الكريم والعظيم ﷺ، من التعاليم القيمة التي تسعد الإنسان في الدارين، وتُعَلِّمُه أن العزة لله وللمؤمنين، وأن يقوم بأود عائلته، ويصلح من شأنها، ويتذوق ثمرة عمله الشريف، فإذا عمل، فقد قام بواجبه، وخدم وطنه وبلاده.

* المرجع-المصحف والسيف - جمع وإعداد محي الدين القابسي

قال رسول الله ﷺ :

(أفضل الصيام بعد رمضان، شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل) رواه مسلم



مع تحيات إدارة العلاقات العامة والإعلام